مدى تضمين كتب التربية الإسلاميّة في المرحلة الأساسيّة العليا في الأردن لمفاهيم الأمن الفكريّ

د. زياد عبد اللطيف عبد القادر البطوش د. عبد الله سليمان حمدان المراعية

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تضمن كتب التربية الإسلاميّة في المرحلة الأساسيّة العليا لمفاهيم الأمن الفكريّ، وقد تمثلت أسئلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي:
ما مدى تضمن كتب التربية الإسلاميّة في المرحلة الأساسيّة العليا لمفاهيم الأمن الفكريّ؟

تكون مجتمع الدراسة من جميع كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا للصفوف (الثامن، التاسع، العاشر) في الأردن، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير أداة تحليل تكونت من مجالات هي : المجال الإيمانيّ، المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ، المجال الثقافيّ، المجال السّياسيّ، المجال الوطنيّ، وقد تم استخراج صدق الأداة وثباتها بنسبة 87% وهي كافية لأغراض إجراء الدراسة.

وقد أظهرت نتائج الدراسة قائمة بمفاهيم الأمن الفكريّ المقترح توافرها في كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا شملت(57) مفهوما من مفاهيم الأمن الفكريّ، وبلغت مجموع تكراراتها (462) تكراراً أكثرها للمجال الإنسانيّ والاجتماعيّ وأقلها للمجال الوطنيّ.

وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بموضوع الأمن الفكريّ عند التخطيط والتطوير لكتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا، واستخدام قائمة مفاهيم الأمن الفكريّ التي تضمنتها الدّراسة بوصفها أحد المراجع المعتمدة في إعداد كتب التربية الإسلاميّة خاصة، والكتب الدراسية بعامة من واضعي المناهج في وزارة التربية والتعليم.

الكلمات الدالة: التربية الإسلاميّة، المرحلة الأساسيّة العليا، الأمن الفكريّ.

Abstract

The Extent to Which the Islamic Educational Textbooks in the Higher Basic Stage include the Intellectual Security Concepts in Jordan.

Dr. Zeiad A, AL- btoush

Dr. Abdullah S, AL-Mariah

This study aimed to know the extent to which the Islamic Educational Textbooks in the Higher Basic Stage include the intellectual security concepts. The study raised the following main question: To what extent the Islamic Educational Textbooks in the Higher Basic stage include the Intellectual securely concepts?

The population of the study consists of all the Islamic Educational textbooks in the higher basic stage (Eight, Ninth, Tenth) in Jordan.

To achieve the purpose of the study, the researcher developed instruments that include the following domains: faith, humanistic, social, cultural, political and national.

The validity of the study Wes 87% which is good to conduct such a study.

The results showed a list of intellectual security concepts which are suggested to be available in the Islamic Educational Textbook in higher basic stage.

The list includes (57) intellectual security concepts. The total frequency is 462 mostly the humanistic and social domains and the least in the national domain.

The study recommended the importance of taking care of intellectual security concept in case of planning and developing Islamic educational textbooks in the higher basic classes. It is also recommended to use the intellectual security textbook which is available in the study as it is one of the references of preparing Islamic educational textbooks in particular and then books in general by the writers of the Ministry of educations curricula.

Key words: (Islamic education, High basic stage, intellectual security).

المقدمة

الأمن من أهم مطالب المجتمعات الإنسانيّة، وأجل النعم الإلهية، فهو ركيزة أساسية في تشييد الحضارات، وتقدم الأمم، وتطوير المجتمعات، وقاعدة كبرى يبنى عليها إبداع وعطاء الإنسانيّة، وفي ظلاله تتحقق الراحة النفسية، والهدوء والسعادة والطمأنينة، والسعي لكسب الرزق، ولهذا أصبح هدفًا ترنو إليه كل المجتمعات، ويتطلع لتحقيقه الأفراد والجماعات .

لذا عني الإسلام بالأمن عناية بالغة فجعله من ضروريات الحياة للفرد والمجتمع، وما يحقق ذلك الارتباط الوثيق بين الإيمان والأمن في قوله تعالى: " الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ" (الأنعام:82)، ولأهميّة الأمن فقد جاء في السنة المطهرة " من أصبح منكم آمنا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنّما حيزت له الدنيا بحذافيرها "[1].

فالإنسان لا تستقيم حياته إلا بالأمن والاستقرار " فليس لخائف راحة ولا لحاذر طمأنينة فالأمن أهنأ عيش ، والعدل أقوى جيش؛ لأنّ الخوف يقبض الناس عن مصالحهم، ويحجزهم عن تصرفاتهم، ويكفهم عن أسباب المواد التي بها قوام أودهم " [2].

وإنَّ الفكر السليم المستنير هو العنصر الرئيس في نهضة الأمة من جميع نواحي الحياة المختلفة. وهو القاعدة الرئيسة التي تبنى عليها المشاريع الاقتصاديّة والسّياسيّة والاجتماعيّة، وكل ما يتعلق بنهضة الأمة وارتقائها. فإذا كانت هذه القاعدة منحرفة ومتعارضة مع الواقع وسنن الكون، فإنها تهوي بالأمة إلى الحضيض و لا تقوم لها قائمة، فبدل النهضة والرفعة تجني الأمة التخلف والجمود، وإذا كانت هذه القاعدة سليمة آمنة مستنيرة متوافقة مع الفطرة وسنن الكون، فإنّها ترتقي بالأمة إلى أعالي الدرجات، فمن الجمود والتبعية، إلى النهضة والقيادة، ومن التعاسة والشقاء إلى السعادة والرفاه، ولا تكون هذه القاعدة كذلك إلا إذا كانت مستمدة من العقيدة الإسلاميّة الصافية المنبع التي لا يشوبها شائبة [3].

من أهم أنواع الأمن (الأمن الفكريّ) بل هو لب الأمن وركيزته؛ لأن الأمم والحضارات إنّما تقاس بعقول أبنائها وأفكارهم، لا بأجسادهم وقوالبهم، فإذا اطمئن الناس على ما عندهم من أصول وثوابت وأمنوا على ما لديهم من قيم ومثل، فقد تحقق لهم الأمن

في أسمى صوره وإذا تلوثت أفكارهم بأفكار دخيلة وثقافات مستوردة فقد حاق بهم الخوف [4].

والأمن الفكريّ يعني توفير الفكر الصالح للناس، والحصانة الفكريّة والمبدئية القائمة على عملية إدراكيّة عميقة للخصوصية والوطنيّة، والوعي بالمخاطر التي تهدد الأمة والمجتمع من التيارات المعادية وجماعات المصالح، حتى يتمكن الناس من خلاله أنْ يعيشوا حياتهم المعاصرة بشكل سليم وإيجابي وبناء قوّة الوجود الفكريّ الذاتية التي لا تقوى على المقاومة والصمود فحسب وإنّما على الاندفاع والفعل المؤثر.

إنَّ تحقيق الأمن الفكريّ لدى الفرد يؤمن تحقيقاً تلقائياً للأمن في الجوانب الأخرى كافة(النفسيّ، الاجتماعيّ، الاقتصادي، السّياسيّ)؛ ذلك لأنّ العقل هو مناط القيادة العليا الواعية المميزة لدى الإنسان، وهو الجهة القيادية الموكلة بكل أصناف الأمن الأخرى، فإذا صَلُحَت القيادة صلح كل أفراد عائلة الأمن، وإذا فسدت، فسد كل أفراد عائلة الأمن [5].

فمن هذه المعاني تظهر أهميّة الأمن الفكريّ ودوره الكبير في نهضة الأمة وارتقائها، ومساهمته في الوقاية من الوقوع في المتاهات والانحرافات والجريمة، كما أنَّ أمن العقول لا يقل أهميّة عن أمن الأبدان والأموال، لذا فإنَّ الأمر لم يعد مقتصراً على الأجهزة الأمنيّة بل يتطلب التدخل الوقائيّ والعلاجيّ من المؤسسات التعليمية لتبصير النشء بما هو مطلوب منهم في هذا العصر، حتى تتمكن الأمة من إيجاد جيل قادر فعال ذي همة عالية على التنمية والرقي بالحفاظ على هويته وثقافته.

ولتحقيق هذا الأمن لابد من دور للمؤسسات التربوية في المنظومة الأمنيّة وخصوصاً المؤسسات التعليمية، التي تعول عليها المجتمعات إذا ما قامت بدورها على الوجه الأكمل من خلال مشاركتها في المنظومة الأمنيّة للحفاظ على عقول الناشئة والشباب، ومحاربة ظاهرة العنف، وتحصينهم ضد الغزو الفكريّ، وتياراته المنحرفة من خلال تثقيف الطلبة، وزيادة الوعي الفكريّ، وإسهامها في إرساء القيم الروحية والأخلاقية للفكر الإسلامي بما فيه من تسامح، واعتدال، وامتلاك مهارات الحوار، والتفكير السليم [6].

إنَّ الدور المحوريّ والأساسيّ الذي تقوم به المؤسسات التعليمية في تأصيل مفاهيم الأمن الفكريّ لدى الطلبة بات يلقى تأييداً واهتماماً متنامياً، وذلك انطلاقاً من التسليم بأنَّ المؤسسات التعليمية لا تقتصر على تعليم المهارات الأساسيّة من القراءة والكتابة وإعطاء مفاتيح العلوم للطلبة، وإنّما على تدعيم الطلبة، بكل ما يساعدهم في تحمل أعباء الحياة بتمكن واقتدار، وتنمية الاتجاهات الإيجابيّة، لذا وجب على المؤسسات التعليمية تضمين

المناهج التربوية بالمعارف والمفاهيم الوقائية من الانحراف والتطرف والأفكار الهدامة وتحصيل المفاهيم التي تحقق لهم الأمن الفكريّ .

كما أنَّ مفاهيم الأمن الفكريّ التي يكتسبها المتعلم أثناء مروره بالخبرات التعليمية الموجهة، وإتقانه لها، وإدراكه لمعنى ما يتعلمه منها، تمكنه من استعمالها، لصدّ الاتجاهات المنحرفة التي تقوض البناء الفكريّ السليم، وتبني اتجاهه نحو مادة التربية الإسلاميّة، فيدوم الاتجاه ويوجه المتعلم نحو المعرفة التي تناسبه وتحميه من الأفكار التي قد تعارض الدين والقيم والعقل. وإن اتجاه أي متعلم لا يمكن الاستدلال عليه إلا من خلال سلوكه، ويعد الاتجاه فعلاً دافعاً يستثير السلوك ويوجهه، فالطالب الذي يكتسب اتجاهات إيجابية تزداد رغبته في التعلم، وتقوى ذاكرته، ويكون قادراً على توظيف المعرفة في مجالات أخرى .

هذا ما أكدته أهداف منهاج التربية الإسلاميّة من تنمية التفكير العلمي لدى الطالب، وتعميق روح البحث والتجريب، والبعد عن التقليد و بناء شخصية الطالب الإسلاميّة بصورة شاملة ومتوازنة في جميع أبعادها: العقليّة، والجسميّة، والاجتماعيّة، والنفسيّة، والروحيّة، وتبصير الطالب بالواقع التطبيقي للإسلام، وبأصول الفقه المقررّة في الشريعة الإسلاميّة لاستنباط الأحكام الشرعية بما ينمي قدرته على التفكير والإبداع، وذلك من خلال تضمين قضايا يمكن تفسيرها من خلال الخبرات السابقة للطلبة، وتشجيع أسلوب البحث العلمي ونقد الموضوعات المختلفة وتقديم المبادرات والاقتراحات وكذلك ما جاء في أهداف ومبادئ رسالة عمان من التسامح والتعارف والحوار والحث على التفكير ومحاربة الجهل والانغلاق والاعتدال والوسطية [7].

وإيماناً من الباحثين بالدور الريادي الفاعل، الذي تضطلع به مادة التربية الإسلاميّة في تعزيز الأمن الفكريّ لدى الطلبة والمحافظة عليه، فإن الحاجة تدعو إلى تضمين كتب التربية الإسلاميّة مثل هذه المفاهيم حتى يتمكن من ربط الطالب بالأحداث الجارية، لتتشكل عنده قاعدة فكرية عملية ناقدة قائمة على هدي الإسلام تساعده في التعامل مع مجتمعه بوعي وبصيرة.

مشكلة الدراسة

إنَّ إحساس الإنسان بالأمن الفكريّ في حياته ومجتمعة يسمح له بأداء مهام الاستخلاف في الأرض على النحو الصحيح ويؤهله لذلك، وهو يمثل الأساس للأمن السّياسيّ، الاقتصاديّ، والاجتماعيّ، والنفسي وذلك أنَّ الفكر المنضبط والملتزم ينبثق عنه استقامة

حياة الناس وأمنهم ويجسد التلازم والتناسق بين المدخلات والمخرجات، ورصيد في مواجهة التحديات التي تواجه الأفراد والمجتمعات.

والتربية الإسلاميّة تمثل الجانب التطبيقي العملي لمفاهيم الإسلام وتعاليمه، وإنَّ دورها في تربية الأفراد على تعاليم ديننا الإسلامي، والحفاظ على مقدّرات الأمة، وأمنهم الفكريّ ليعد في العصر الحاضر من أهم الواجبات المنوطة بها، وإنَّ مهمة حفظ الأمن واجبة على كل فرد من أفراد المجتمع دون استثناء، وهنا يبرز ويتجلى دور مؤسسات التنشئة الاجتماعيّة، وعلى رأسها المدرسة، في إرساء دعائم الأمن الفكريّ باعتباره واجباً دينياً ووطنياً .

وفي ظل المتغيرات التي يعيشها العالم بأسره والأردن جزء منه أصبحت الحاجة ماسة إلى الأمن الفكريّ لعقول الطلبة، وذلك باستثمار المناهج المدرسية في تعزيزه، ومن بينها كتب التربية الإسلاميّة التي تتحمل الحظ الأوفر من المسؤولية، فهي تعنى بتنمية فكر الإنسان، وتنظيم سلوكه، وعواطفه، على أساس الدين الإسلاميّ [8].

واستجابة لنتائج الكثير من الدِّراسات وتوصياتها التي ترى أن التربية الإسلاميّة تكسب الفرد التسامح، والوسطية، والاعتدال، والاستقامة، كما تبعدهم عن التشدد، والغلو، والهوى، والتقليد، والجمود الفكريّ [9] ، والحاجة الكبيرة لتعزيز الأمن الفكريّ لدى الطلاب في مراحل التعليم لمواجهة التغيرات الاجتماعيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة والثقافيّة على المستوى المحلي والدولي وما يتبعها من تحديات تواجه الأمة العربيّة والإسلاميّة، مما يستدعي تطوير الكتب المدرسية في ضوء تلك التغيرات[10]، ولتدني وضوح مفهوم الأمن الفكريّ لدى طلاب المرحلة الثانويّة جاءت هذه الدّراسة .

ولدور محتوى منهاج التربية الإسلاميّة في إصلاح الشباب والتصدي لما يواجه من المخاطر وخصوصاً في المرحلة الأساسيّة التي تشكل تكوينه الفكريّ لبداية حياته العملية، وانفتاحه بشكل أوسع على الثقافات المختلفة، وأبرزها المهنية والاجتماعيّة وفترة المراهقة، وبداية التحول الثقافيّ، التي غالباً ما يتخللها كثير من التساؤلات والاضطرابات والمشكلات، فهي بحاجة إلى نوع من التهدئة، والتطمين، والثقة بالنفس، الأمر الذي سيؤدي إلى تكوين ما نريد من قيم ومضامين، فالتربية الإسلاميّة تهتم بتنمية فكر الفرد، وتنظيم سلوكه، ومساعدته على مواجهة التحديات، والمستجدات، والمتغيرات السريعة والشاملة في مختلف شؤون الحياة، مما يؤكد ضرورة دراسة موضوع الأمن الفكريّ في كتب التربية الإسلاميّة .

أسئلة الدراسة وأهدافها:

تتحدد أهداف هذه الدّراسة في الآتية:

– تحديد مفاهيم الأمن الفكريّ المقترح توافرها في كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا.

– التحقق من مدى تضمين كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا لمفاهيم الأمن الفكريّ.

تتمثل أسئلة الدراسة في الآتي:

1. ما مفاهيم الأمن الفكريّ المقترح توافرها في كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا ؟

2. ما مدى تضمين كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا لمفاهيم الأمن الفكريّ؟

أهميّة الدراسة:

تكمن أهميّة الدّراسة الحالية في النتائج التي ينتظر أن تسفر عنها ولعلّ أهمها الآتية:

1– من المتوقع أن تفيد هذه الدّراسة مصممي مناهج التربية الإسلاميّة في وزارة التربية والتعليم بتزويدهم بمعلومات عن مدى تضمين هذه الكتب لمفاهيم الأمن الفكريّ وتوزيعها على مجالاتها وتركيزها في مجال دون الآخر .

2– قد تسهم نتائج هذه الدّراسة في مساعدة المعلمين والمشرفين في معرفة مفاهيم الأمن الفكريّ التي ينبغي تدريسها للطلبة، والعمل على حسن استخدام كتب التربية الإسلاميّة بما يعكس هذه المفاهيم.

3– قد تسهم نتائج هذه الدّراسة في فتح آفاق جديدة أمام الباحثين للقيام ببحوث مستقبلية في مجال دراسات الأمن الفكريّ.

5– تكتسب الدّراسة أهميتها من موضوع الأمن الفكريّ طرحاً وتأصيلاً الذي برز وتعمقت أهميته في السنوات الأخيرة بحكم التغير الفكريّ الذي آل إليه الواقع، وأهميّة المرحلة التي تناولتها، وأهميّة التربية الإسلاميّة وأثرها في تحقيق الأمن الفكريّ لدى الطلاب .

حدود الدراسة:

- كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا للصفوف الثامن والتاسع والعاشر الأساسي للعام الدراسي 2012/2011 .
- مفاهيم الأمن الفكريّ، التي شملت المجالات الآتية: الإيمانيّ، الإنسانيّ والاجتماعيّ، السّياسيّ، الثقافيّ والفكريّ، الوطنيّ .

مصطلحات الدراسة:

مفاهيم الأمن الفكريّ: وجود تصورات ومفاهيم محددة تضع ضوابط فكرية لدى الطلبة تمكنهم من العيش مع مكونات فكرهم المختلفة، وتجلب لهم النفع، والطمأنينة، والقوة، التي تشمل: الإيمان، والتسامح، والاعتدال، والحوار الإيجابيّ، والتعاون، والتكيف، وتنمية التفكير الموضوعي، والعلمي، والمنهجي، والناقد، والبعد عن التطرف والمغالاة، والانحراف الفكريّ . ويقصد بها في الدِّراسة الحالية المفاهيم الواردة في المجالات الآتية : الإيمانيّ، الإنسانيّ والاجتماعيّ، السّياسيّ، الثقافيّ والفكريّ، الوطنيّ .

كتب التربية الإسلاميّة: المادة الدراسية المقررة من وزارة التربية والتعليم في مضمون التربية الإسلاميّة لتدرس في المدارس الحكومية والخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية، بموجب قرار رقم 3/ 2011 تاريخ 2010/5/5 .

الإطار النظري

مفهوم الأمن الفكريّ

يعد مصطلح الأمن الفكريّ مصطلحاً حديثاً نسبياً، لذا خلت معاجم اللغة العربية من إيراده، ولكنه وإنْ كان مستحدثاً كلفظ مركب إلا أن مضمونه قديم قدم المجتمع الإنسانيّ ولكنه حظي بالاهتمام في ظل العولمة، وما صاحبها من تطور في المواصلات والاتصالات مما أدى إلى انفجار معرفيّ، وانفتاح ثقافيّ، وبالتالي انتشار الثقافات المتعددة، وتداخل المعتقدات المتعارضة، مما أدى إلى تهديد الخصوصيات الثقافيّة، ومحاولة طمس الهوية الفكريّة في المجتمعات.

إن المتتبع لما كتب عن مفهوم الأمن الفكريّ يجد أن معظم تعريفاته تدور حول حماية العقل وتحصينه عن الخروج عن منهج الوسطية إفراطاً أو تفريطاً، فهو " سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدّينيّة والسّياسيّة وتصوره للكون بما يؤول به إلى الغلو والتنطع أو إلى الإلحاد والعلمنة الشاملة [11].

وهو " النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية تكون سبباً في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب أو سبباً للإيقاع في المهالك" [12].

وهو " الوسائل الدفاعية التي يؤمن بها الفرد نفسه ومعتقداته وقناعاته من الانسياق خلف التيارات المنحرفة، وعدم تأثر الضرورات الخمس للفرد المسلم وللمستأمن وللفئات الاجتماعيّة المختلفة بطريق مباشر أو غير مباشر" [13].

ويرى الباحثان أنّ الأمن الفكريّ هو: العمل من أجل تأمين عنصر الوقاية لدى فكر الإنسان من الأفكار الدخيلة والمنحرفة، وذلك بصرفه عن الجمود والتخلف إلى التفكير السليم المثمر الذي يحقق السعادة في الدنيا والآخرة.

أمّا مفهوم الأمن الفكريّ تربوياً فهو: " القدرة والمحافظة على سلامة الأفكار والمعتقدات الصحيحة لدى الناشئة مع تزويدهم بأدوات البحث والمعرفة وبيان طرق التفكير الصحيح ويكمل هذا ويتممه مسلك الأدب والتربية وحسن الاتصال " [14].

ويمكن تعريفه إجرائياً : وجود تصورات ومفاهيم محددة تضع ضوابط فكرية لدى الطلبة تمكنهم من العيش مع مكونات فكرهم المختلفة وتجلب لهم النفع والطمأنينة والقوة، التي تشمل الإيمان والتسامح والاعتدال والحوار الإيجابيّ والتعاون والتكيف وتنمية التفكير الموضوعي والعلمي والمنهجي والناقد والبعد عن التطرف والمغالاة والانحراف الفكريّ .

أهميّة الأمن الفكريّ

تأتي أهميّة الأمن الفكريّ من كونه يستمد جذوره من عقيدة الأمة الإسلاميّة ومسلماتها، ويحدد هويتها ويحقق ذاتيتها ويراعي مميزاتها وخصائصها، ومن ذلك يتحقق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج، والسلوك والهدف والغاية، وهو سر البقاء وطريق البناء، والضمانة من التلاشي والفناء [15]، والأمن الفكريّ جزء من منظومة الأمن العام في المجتمع، وركيزة كل أمن وأساس لكل استقرار ومنبعه الالتزام بالآداب والضوابط الشرعية والمرعية التي ينبغي أن يأخذ بها كل فرد في المجتمع.

كما تنبع أهميّة الأمن الفكريّ من كونه حماية لأهم المكتسبات الضرورية التي تشكل هوية الأمة من الخصائص والمميزات العقدية والثقافيّة والرمزية التي ينفرد بها شعب من الشعوب وأمة من الأمم [16]، وحماية الأمة من هذا الجانب ضرورة كبرى وهو حماية لوجودها وما به من تميز، وبالتالي فإنَّ الأمن الفكريّ هو وسيلة للمحافظة على هوية الأمة وشخصيتها، وعدم استلابها لهويتها وإحلال أفكار وعقائد وافدة تؤدي إلى إضعاف الأمة وتفكيكها، إذ إنّه يؤدي إلى انتشار أسباب الصراع الاجتماعيّ الذي يقسم المجتمع إلى تيارات متناحرة وأحزاب متعارضة، تقود في النهاية إلى تقاتل وتمزيق المجتمع، وهذا يدل

على أن الإخلال بالأمن الفكريّ في المجتمعات يتم من خلال مستويات كبرى من حضارات وأديان ومذاهب ذات تخطيط عالٍ ومنظم، لما سيلحق من ضرر لمجتمعات كاملة وليس لأفراد كما في أنواع الأمن الأخرى كالأمن الجنائي أو القانوني، الذي يكون بفعل مجموعة من المجرمين الذين يلحقون الضرر بمن وقع عليهم الجرم فقط .

وتظهر أهميّة الأمن الفكريّ في ارتباطه الوثيق بصور الأمن الأخرى، فإنَّ تحقيق الأمن يؤمن تحقيقاً تلقائياً لأنواع الأمن الأخرى، فالإنسان أسير فكره ومعتقده وما عمل الإنسان وسلوكه وتصرفاته في واقع الحياة إلا صدى لفكره وعقله [17]، وعلى هذا فإنَّ أي إخلال بالأمن المادي يسبقه دائماً إخلالٌ في الأمن الفكريّ، ويكون هو المبرر له والمخطط لتنفيذه، وهذا ما يؤكده علماء النفس والتربية والشريعة والاجتماع بأنّ الجريمة ترتبط بفكر الإنسان ارتباطاً مطرداً من حيث المبدأ ، وفي هذا إشارة إلى أن كل ما تتعرض له المجتمعات الإسلاميّة اليوم من الفتن، وفقدان الأمن، والاعتداء على الناس في عقولهم وأنفسهم وأموالهم ومكتسباتهم، وتشويه صورة الإسلام، وتنفير الناس منه ما هو إلا نتاج لاختلال الأمن الفكريّ .

فالأمن غاية يحرص عليها أبناء المجتمع؛ لذا ينبغي وضع الخطط المدروسة التي تحقق الوعي الأمني، ومن أهم المجالات التي تحقق ذلك، العناية بالمؤسسات التعليمية التي تغرس الوعي الأمنيّ والأمن الفكريّ في مفردات مناهجها الدراسيّة، لذلك يعد الوعي الأمني أسلوباً وقائياً يجنب المجتمع ما يلحقه من تبعات اجتماعيّة واقتصاديّة ومعنوية للجريمة انطلاقاً من مفهوم الوقاية خير من العلاج [18].

مما سبق تتضح أهميّة الأمن الفكريّ وضرورة إعطائه أولوية خاصة نظراً لمكانته بين أنواع الأمن الأخرى، وخطورة التفريط فيه على هوية الأمة ومستقبلها، ولا سيما ونحن في عصر العولمة، والانفتاح الثقافيّ، والانفجار المعرفي، والتطور في وسائل الاتصالات، مما أدى إلى تهديد الخصوصيات الثقافيّة والهوية الفكريّة، فالواجب يحتم اليوم أكثر من أي وقت مضى العناية بالأمن الفكريّ .

ملامح الأمن الفكريّ في الإسلام

يعدّ الأمن المطلب الأساسي لكل أمة من الأمم والغاية التي ينشدها الإنسان في حياته، والهدف الأسمى الذي تسعى إليه المجتمعات، ولقد امتن الله تعالى على قريش في قوله تعالى:" فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآَمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ " (قريش، 3-4). وهو الوعد الذي وعد الله به عباده الصالحين في قوله تعالى:" وَضَرَبَ

اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آَمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ" (النحل، 112) وفي قوله تعالى: " الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (الأنعام، 82).

كما أكدت السنة النبوية المطهرة على تحقيق معاني الأمن في تعريف الرسول ﷺللمؤمن بقوله: " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم" [19].

و اهتم الإسلام بالعقل كونه وسيلة التأمل في آيات الله تعالى لأخذ العبرة والعظة منها، وللوصول إلى المصالح النافعة والحذر من المفاسد، ويظهر هذا الاهتمام جلياً في المواضع القرآنية التي ورد فيها ذكر العقل كقوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآَيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ" (آل عمران، 118) ، وذكر صفات العقل من التفكير والاعتبار والعلم واليقين، كقوله تعالى:" يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ "(النحل:11). كما جعل الإسلام العقل مناط التكليف، فغير العاقل ليس مكلف، وذهب الإسلام إلى أبعد من ذلك في الاهتمام بالعقل من خلال تحريم كل ما يُفسد العقل وإدخال الخلل إليه [20] .

وقد قدَّم القرآن الكريم صوراً رائعة للأمن الفكريّ، وأثاره على النفس والعقل، ففي سورة الأنعام مثال واضح على أهميّة التحلي بالأمن الفكريّ النابع من عقيدة الإيمان الراسخة، فهذا سيدنا إبراهيم عليه السلام يحاجج قومه وهو يشعر بسلامة الأفكار والفهم والإدراك الصحيح للمشكلة فحدثت له استنارة وهداية فيقول لهم: "وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ " (الأنعام: 80) إنّ الشعور بالهداية وبالهيمنة الفكريّة يزيل الشعور بالخوف .

لقد اهتم الإسلام منذ بدايته بأمن الفكر (العقل) وعدَّهُ من الضرورات الخمس التي نصت الشريعة الإسلاميّة على وجوب حفظها وأمنها ولا يحصل ذلك إلا بكف كل أشكال الاعتداء عليها وضبط الأمن بما يكفل حفظها [21].

ويتميز الأمن الفكريّ في الإسلام عن غيره من التصورات والأنظمة بالاستقلالية والتفرد والتفوق من خلال ربانية المصدر المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، التي تظهر

الخلو من النقص والجهل والخطأ والتناقض وتناسبه وانسجامه مع الفطرة الإنسانيّة، وهيبة الالتزام .

مفاهيم الأمن الفكريّ

إنَّ للأمن الفكريّ مضامين متعددة، وكل مضمون يدخل فيه مفاهيم متباينة، وبعض منها ينطوي تحته عدة مفاهيم متقاربة ومتجانسة ومتداخلة.

ومن هذا المنطلق حاول الباحثان أنْ يحددا خمسة مجالات أساسية للأمن الفكريّ يتضمن كل مجال من المجالات مجموعة من المفاهيم التي تدخل ضمن هذا المجال التي قد تكون مشتركة ومتداخلة مع المجالات الأخرى، الذي يفرض ذلك التداخل بين المفاهيم الأساسيّة التي يصعب فصلها، إلا أن الباحثين قد لجأا لذلك من أجل تنظيم الإطار النظري والمساعدة في إعداد أداة التحليل للدّراسة.

أولاً : المجال الإيمانيّ :

اهتم الإسلام اهتماماً بالغاً لغرس العقيدة الإسلاميّة في النفوس، إذ إنّها الوسيلة الأولى التي استخدمها القرآن الكريم في تربية النفوس وتهذيبها ومنعها من الانحراف وارتكاب الجرائم وذلك لما لها من أثر كبير في السلوك الإنسانيّ.

إنّ الالتزام بالعقيدة الصحيحة السليمة المستمدة من الكتاب والسنة في ضوء فهم السلف الصالح هو العاصم من الانحراف عن منهج الوسطية التي هي أبرز خصائص الأمة الإسلاميّة، وهذه الحقيقة محل إجماع من العلماء دل عليها القرآن الكريم والسنة المطهرة ، قال تعالى:" ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ" (البقرة، 2) ويقول سبحانه وتعالى مبيناً إنّ الإيمان هو سبب الأمن " الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ " (الأنعام: 82) فتوفر الإيمان والعمل الصالح يحقق الأمن للمؤمنين في الدنيا بعد الخوف، والتمكن بعد الضعف، فالإيمان والتمسك بالعقيدة له آثار في الحماية من الانحراف الفكريّ .

وأمن المجتمع لا يتم إلا إذا تحقق الأمن داخل الإنسان نفسه، فإذا حلت فيه السكينة والطمأنينة انعدم منه الاضطراب والقلق، وجنح إلى الرفق والإحسان في تعامله مع الناس، ولا يكون ذلك إلا بالإيمان بالله وتوثيق الصلة بما شرع من العبادات، قال تعالى:" الَّذِينَ

آَمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ " (الرعد: 28) والمقصود أنّ قلوب الناس لا تطمئن إلا بذكر الله، وهو القرآن الذي يدخل الإيمان واليقين إلى النفس ويبعد عنها الشكوك والأوهام، وبذلك تتحقق الحياة الطيبة [22].

كما أن الإسلام دين الوسطية والاعتدال في الأمور كلها قال تعالى:"وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ "(البقرة، 143) أي عدلاً خياراً وما عدا الوسط فأطراف داخلة تحت الخطر، فجعل الله هذه الأمة وسطاً في كل أمور الدين، ووسطاً في الأنبياء بين من غلا فيهم كالنصارى وبين من جفاهم كاليهود، ووسطاً في الشريعة لا تشدد اليهود، ولا تهاون النصارى، فلهذه الأمة من الدين أكمله، ومن الأخلاق أجملها، ومن الأعمال أفضلها، ووهبهم الله من العلم والحلم والعدل والإحسان ما لم يهب لأمة سواهم .

وإنّ مما تتميز به هذه الأمة أنها الأمة الوسط بكل معاني الوسط ، سواء من الوساطة بمعنى الحسن والفضل، أو من الوسط بمعنى الاعتدال والقسط، أو الوسط بمعناه المادي والحسي، أمة وسط في التصور والاعتقاد، أمة وسط في التفكير والشعور، أمة وسط في التنظيم والتنسيق، أمة وسط في الزمان، أمة وسط في المكان [23].

ولقد بين الرسول ﷺ لامته منهج الوسطية والاعتدال والتوازن في جميع أمور الحياة وحذر من الانحراف عنها والتشدد في الأقوال والأفعال في أحاديث كثيرة منها ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :" إياكم والغلو في الدين ، فإنما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين" [24].

ومما تقتضيه وسطية الأمة الإسلاميّة إيجاد الشخصية الإسلاميّة المتزنة التي تقتدي بالسلف الصالح في شمول فهمهم واعتدال منهجهم، وسلامة فكرهم وسلوكهم من الإفراط والتفريط، والتحذير من الخروج عن هذا المنهج في أي جانب من جوانب الدين، ولا يكون ذلك إلا بتنمية الوسطية والاعتدال في الطلبة من بداية تعلمهم .

كما بيّن الإسلام أنَّ أصل الديانات والشرائع السماوية واحد، وأنّ المسلم يؤمن بجميع الرسل، ولا يفرق بين أحد منهم ، وإنَّ إنكار رسالة واحد منهم خروج عن الإسلام، مما يدل على الالتقاء في خدمة المجتمع الإنسانيّ بين المؤمنين بالديانات السماوية الأخرى دون المساس بالتميز العقدي والاستقلال الفكريّ، قال تعالى: "آَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ

وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ" (البقرة، 285) وفي ذلك قوله تعالى: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آَتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ" (المائدة: 48).

ولقد قضى الله تعالى أنْ يكون الناس مختلفين في عقائدهم وأهدافهم وقدراتهم العقلية قال تعالى: "وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ "(هود، 118)، وبهذا فقد وجب الإيمان بسائر الرسل والأنبياء وبما جاؤوا به من كتب إجمالاً وتفصيلاً [25].

والهدف من هذا التعدد والتنوع هو التعارف، الذي يقوم على رفض العدوان والإكراه والتعايش بتفاهم وتسامح وتعاون.

ثانيا : المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ :

أقرَّ الإسلام مبدأ تكريم الإنسان بصرف النظر عن العرق واللون والجنس والدين، وهذا ما يؤكده قوله تعالى:" وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا "(الإسراء، 70)، وترجم ذلك عملياً في الحضارة الإسلاميّة التي قامت على هذا المبدأ من وحدة الأصل البشري، ولم تعترف بالتفوق العرقي والاستعلاء القومي، وإنّما وضعت المقياس الرباني للتفاضل بين الأفراد في قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "(الحجرات، 13) وتحقق من ذلك إزالة جذور النزعات العنصرية بين المسلمين وللأبد .

وأكد الإسلام مبدأ الإخاء البشري على أساس وحدة الجنس البشري في قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " (النساء، 1)، وهذا ما تحقق لدى المسلمين عندما أضيف إليه عنصر الإيمان، فاجتمعت الأخوّة الدّينيّة إلى الأخوة الإنسانيّة فازدادت قوة وجعل باب الأخوّة الإيمانيّة مفتوحاً لكل الناس بلا قيد أو شرط [26].

واهتم الإسلام بحقوق الإنسان وحرياته الأساسيّة وتأكيد حقه في الحياة والكرامة والتفكير والتدين والاعتقاد والتعليم والتملك والأمن، وضمان الضرورات له، وهذه الحقوق أقرّت في الإسلام بمقتضى الفطرة الإنسانيّة التي أقامها الإسلام على أسس أخلاقية وروحية، بفضل أن الإنسان مخلوقاً متميزاً كرمه الله، وفضله على كثير ممّا خلق [27]؛[28].

كما جعل الإسلام أساس العدل المساواة الإنسانيّة في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ " (المائدة، 8) فقد جاء في تفسير هذه الآية أنّه لا يحملنكم بغض قوم على أن تجوروا عليهم، وعلى أنّ كفر الكافر لا يمنع العدل معه ، وأنَّ المثلة به غير جائزة، وإن قتلوا نساءنا وأطفالنا فليس لنا أنْ نقتلهم بمثله قصداً لإيصال الغم والحزن إليهم [29].

لقد تميّز الإسلام أنّ له نظاماً يعدّ جزءاً لا يتجزأ من الشريعة المتكاملة، وهو نظام للمسلمين يعملون به دائماً، ويلزمهم تحكيم عقيدتهم، ولم يترك الإسلام العلاقة مع غير المسلمين لتقلبات المصالح والأهواء، أو النزاعات أو التعصب العرقي أو الدّينيّ أو اللوني، وهذا النظام يتميز بالسماحة واليسر وحفظ الحقوق وتجنب الظلم، وبلغ من التسامح بالنسبة إلى من يعيشون مع المسلمين بصفه دائمة من أهل الكتاب حداً يصل إلى حفظ حقهم في التكافل الاجتماعيّ بحيث ينال معونة من الدولة الإسلاميّة في حالة الحاجة أو المرض أو الشيخوخة .

ومن القواعد المنظمة للعلاقات في الإسلام التعارف وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ "(الحجرات: 13) فالتعارف مقدمة للعلاقة أيّاً كان نوعها ويحقق أهدافاً عُليا كالدعوة إلى الإسلام وغيرها، وكذلك التعاون الذي يؤمن مزيداً من الاستقرار والرخاء لشعوب الإنسانيّة، ويعين على تجاوز الكثير من الشرور على الصعيد الاجتماعيّ والأخلاقي والسّياسيّ، وفي كافة مجالات الحياة، قال تعالى: "لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ " (الممتحنة: 8)، والبرّ والقسط هما أساس التعامل مع غير المسلمين ومن صور التعاون: التعاون في إحقاق الحق، وإبطال الباطل، ونصرة المظلوم، وسلامة البيئة، ومنع انتشار الأمراض، وغير ذلك [30].

إن من أهم غايات التربية الإسلاميّة تحقيق السعادة والرخاء للناس جميعاً من خلال التأكيد على القيم، والمبادئ، والأخلاق، والتعايش السلمي بين جميع البشر، وعلى تحقيق الأمن والسعادة للبشرية ونبذ العدوان والكراهية والظلم، الذي يظهر في أبهى صوره من خلال التعارف المناط بالمسؤولية تجاه الآخرين لا سيما في العصر الحالي، حيث صار خبر كل إنسان معلوماً لدى أخيه الإنسان بسبب ما تيسر في هذا العصر من سبل ووسائل للاتصال عبر الفضائيات والإنترنت والهواتف، فصار من مقتضى التعارف، الشعور بالآخر ومشاركته همه والتخفيف من آلامه وبذل السلام له.

وعلى الرغم من حرص الإسلام على نشر ثقافة السلام بين البشر، إلا أنّ المهتمين بالتربية في العالم الإسلامي يكادون يجمعون على أنَّ المناهج عموماً ومناهج التربية الإسلاميّة خصوصاً لا ترقى إلى المستوى المنشود في تعزيز ثقافة السلام التي دعا إليها الإسلام، بالنظر إلى تأثيرها غير الكافي في سلوك النشء داخل المدارس وخارجها، وتعزى هذه الوضعية إلى القصور الملازم لمناهجنا، ومحدودية الأساليب المتبعة في تلقين قيم العدل والسلام، ناهيك عن عوامل أخرى خارجة عن إرادة التربويين كالاستعمار بكل أشكاله ووسائل الإعلام والظروف الاجتماعيّة للأمة [31].

إنَّ من مقتضيات التعارف والتعاون الحوار، باعتباره طريقاً للتواصل والتفاهم، ووسيلة هامة لتبادل العلوم والمعارف، وتلاقح الأفكار، وتقريب وجهات النظر المتباينة، الذي يعدّ فنّاً من فنون الكلام، وصيغة متقدمة من صيغ التواصل والتفاهم، وأسلوب من أساليب المعرفة والعلم، ووسيلة من وسائل التبليغ والدعوة .

ولتربية الطلبة على الحوار الإيجابيّ وآدابه وضوابطه أثر إيجابي على إعداد جيل غير محتقن، يعرف قيمه ويتفهمها، ويتفهم واقعه وبيئته وواقع الآخر الذي يخاطبه، وذا أثر في اكتشاف المشكلات ومعرفتها من خلال التعبير عنها، وبالتالي يسهل معالجتها في حينها قبل أن تستفحل وتبلغ ذروتها، وأثر في التقليل من العنف الناتج عن عدم القدرة على التعبير عن الرأي بطريقة الحوار أو المناقشة أو الاقتناع .

كما أكد الإسلام مبدأ العدل الاجتماعيّ في المعاملة والمساواة بين الناس في الحقوق والواجبات وفي ذلك قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا " (النساء: 58) فقد قرن الله تعالى العدل بالأمانات وجعل العدل حقاً لكل إنسان لا ينقص من حقه جنس أو لون أو لغة أو عقيدة أو مذهب، وهذا ظاهر في تعميم الخطاب القرآني [32].

وأقر الإسلام التكافل الاجتماعيّ من أجل الوقاية من الجريمة والانحراف، لأنّ التكافل يقيم التوازن، ويوفر الانسجام بين أحوال وأوضاع متناقضة بطبيعتها: كالغنى والفقر، والقوة والضعف، والقدرة والعجز، التي لو تركت دون تنظيم لتفاقمت، ونتج عنها مشاكل وخيمة يصعب علاجها، فالتكافل يضم أشكال عديدة من العلاقات الإنسانيّة الحميمة: كالتعاون، والتراحم، والمشاركة، والتضامن، والتواد، والإخاء، والإحسان، وغيرها [33].

وعلى هذا فإنَّ بناء عقيدة الإيمان في نفوس الطلبة تربي المؤمن على الرفق والإحسان واللين في تعامله مع الناس، وغيرها من الخصال الحميدة التي جاء بها الإسلام، وعلى التعقل وعدم تعليل الأمور حسب الهوى والمصلحة الشخصية، وعلى الحياة النفسية الصحيحة، والتجاوب الاجتماعيّ السليم، فيصبح المجتمع المؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه البعض، ويصبح المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، مما ينتج عنه مجتمعاً قوياً حضارياً، مستقيماً دينياً، آمناً فكرياً، سليماً من كل الأمراض والانحرافات الفكريّة .

ثالثا :المجال السّياسيّ :

بين الإسلام أنّ الأصل في علاقة المسلمين مع غيرهم هي السلم، والأصل في هذا قوله تعالى: "إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ " (الممتحنة: 9) ولو كان الكافر يقتل حتى يسلم لكان هذا أعظم الإكراه في الدين ، حيث يقول تعالى: "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " (البقرة،256)، فالإسلام دين يسعى لخير الناس وسعادتهم في الدنيا والآخرة، فلا قتال ولا عدوان بظلم إنّما العدل والمودة والإحسان ، فالإسلام يعترف بالآخرين واقعياً ودينياً على اختلاف أجناسهم وعقائدهم وأفكارهم، و بنى علاقته معهم على أساس من الاحترام المتبادل والحرية والمسالمة والأمان، لا على الحرب والقتال والاعتداء [34] .

فما شرع الإسلام الجهاد لقتل الناس وإذلالهم واحتلال بلدانهم وسلب أموالهم أو إجبارهم على الدخول في الإسلام، وإنّما الهدف منه: صد المعتدين على الإسلام والمسلمين فالأصل في مشروعية القتال كما يقول ابن تيمية : هو الاعتداء وليس الكفر ويستدل على ذلك بقوله تعالى : " وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا

يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (190) وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ " (البقرة، 190–192) وإزالة العقبات التي تعترض سبيل الدعوة إلى الإسلام ونشره، حتى يفسح المجال للناس ليتذوقوا حلاوته، ويدخلوا فيه باختيارهم، ليروا رأيهم بحرية ومحض اختيارهم من أسلم منهم أسلم، والحرية لمن بقي على دينه كما حدث في البلاد التي فتحها المسلمون .

فالإسلام حريص على ألّا تقع الحرب، فإنْ لم تُجدِ معهم وسائل السلام جاءت المرحلة القصوى وهي القتال، وهذه المعاملة في غاية اليسر والسماحة فقد نهي عن كل ما هو من باب التشفي أو التخريب وقتل النساء والشيوخ والأطفال والرهبان وقتل الحيوان وقطع الأشجار، إلّا إذا كان هناك ضرورة لذلك وبهذا يقول تعالى: "وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ " (البقرة: 191) .

كما حرص الإسلام وطلب الوفاء بالعهد وحفظه بقوله تعالى: "وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا "(الإسراء: 34)، ومن المميزات التي تفتقر لها السياسات الدولية اليوم ما جاء في الإسلام من قبول توجهات من يختارون السلم في علاقاتهم مع المسلمين، ويدخلون في معاهدات معهم بضرورة قبوله واحترامه إذا كان في ذلك نفعاً يعود على المسلمين، شريطة التزام الطرف الآخر بها، قال تعالى:" وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ " (الأنفال: 61).

إنَّ الحرية التي فطر الله الإنسان عليها، هي حق طبيعي له وضرورة مُلحة لبقاء الحياة الإنسانيّة، ولا تتحقق إرادته إلا في جو من الحرية الكاملة والواعية، التي لا تُخلّ بمبادئ الإسلام، ولا تعتدي على حريات الآخرين، الحرية التي تحقق مبدأ تكافؤ الفرص بين المواطنين، وتنمي المواهب والكفاءات، ويقصد بالحرية حرية التفكير، وحرية الاعتقاد، وحرية التعبير شريطة عدم الإضرار بالآخرين، وذلك لأنّ نقطة البداية تبدأ من العقل حيث تحرره من الأوهام والخرافات والتقاليد والعادات البالية .

ومن المبادئ التي أقرّها الإسلام مبدأ الشورى، الذي يستمد مشروعيته من القرآن الكريم والسنة النبوية، قال تعالى:" فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى

اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ " (آل عمران: 159)، وهو منهاج مرتبط بالشريعة والعقيدة، كما هو قاعدة عميقة الجذور، واسعة النطاق في نفوس الأفراد، وفي كيان المجتمع المسلم.

وقد تركت الشريعة الغراء أمر تفصيل تطبيقات الشورى وتحديد آلياتها، وكذا تنظيمها بين المسلمين درجة من المرونة تتفق مع ظروف كل مجتمع، وبذلك تكون الشورى نظاماً متطوراً يتمشى ومصالح الأمة ومتطلبات كل عصر.

ولا ينبغي أن ينظر للشورى على أنّها مصطلح سياسي جامد؛ بل هي نظام وخلق، تجتمع فيها هذه المعاني من خلال خصائصها العديدة التي تلتقي جميعها لتجعل من الشورى منهجاً تعبدياً يتقرب به الفرد إلى ربه سبحانه وتعالى، والأمة إلى خالقها، شأنها في ذلك شأن مختلف الممارسات والشعائر الإسلاميّة (عقيدة وعبادة وأخلاقاً) .

إنّ عدم تحديد آلية معينة للشورى لتطبيقها، يُعدّ من المميزات التي تتفق مع منهج الإسلام في التشريع من تقرير الكليات، وإرساء الأصول العامة، والنص على المبادئ والأحكام الأساسيّة، تاركاً التفصيلات الفرعية والجزئية لمقتضيات الزمان والمكان، بحيث تتخذ الشكل الملائم لتحقيق المصلحة تبعاً للظروف، بما يوافق الشريعة الإسلاميّة، وبالتالي فقد تركت نظم الشورى وإجراءاتها دون تحديد، رحمة بالناس، وتوسعةً عليهم، وتمكيناً لهم من اختيار ما ترجحه العقول وتدركه الأذهان بضوابط وآليات متجددة .

والشورى في الإسلام ليست خاصة بنظام الحكم، ولكنها تطرق كل الميادين والمستويات ولا سيما الاجتماعيّة منها، وهي سمة من سمات المسلمين، وقد جاءت الشورى في القرآن بعد الإيمان والعبادة في الترتيب ، وذلك في قوله تعالى: "وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ " (الشورى، 38)، فهي تكريم للفرد وترشيد للجماعة، ومن الخصائص المميزة للشورى أنّها خاضعة للشريعة السمحة، وملتزمة بها، وارتباطها بالشريعة خضوع لمبادئها الأخلاقية الثابتة، وإلزام بسيادتها وشمولها [35] .

وللشورى أهميّة كبرى في أي تنظيم كان، أو أي جماعة من الجماعات، وعليها ترتكز الدولة المسلمة التي تنشد لرعاياها الأمن والاستقرار، وهكذا نجد الشورى من المفاهيم التي رسخت جذورها في المجتمع الإسلامي، وأصبحت تميز نظام الحكم في الإسلام.

رابعا : المجال الثقافيّ والعلمي

جاءت رسالة الإسلام إلى البشرية كافة تأمر بالعدل وتنهى عن الظلم وترسي دعائم السلام في الأرض، وتدعو إلى التعايش السلمي بين الناس جميعاً في جوّ من الإخاء والتسامح بصرف النظر عن أجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم، فالجميع من نفس واحدة، كما جاء في قوله تعالى :" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا " (النساء ،1).

والعالم اليوم في أشد الحاجة إلى التسامح الفعّال، والتعايش الإيجابيّ بين الناس أكثر من أي وقت مضى، نظراً لأنّ التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوماً بعد يوم، بفضل ثورة المعلومات والاتصالات، والثورة التكنولوجية التي أزالت الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والشعوب.

إنَّ تربية التعايش مع الآخرين والسلام مفهوم ضروري في زمن العولمة، وتطبيقاته العملية ينبغي أن تشمل فرص التعاون الدولي في تحقيق السلام العادل المبني على الحقوق الشرعية، وإغاثة الملهوفين، وإنقاذ الجائعين والمتضررين والمحرومين، ومحاربة عناصر الفساد، والإرهاب، والعنف الدولي، وعدم الخلط بين ذلك وحقوق الدفاع عن النفس، وتقرير المصير، ومقاومة الاحتلال .

كما انَّه لا يجوز أن ينظر إلى اختلاف الجماعات البشرية في أعراقها وألوانها ومعتقداتها ولغاتها، على أنّها تمثل حائلاً يعوق التقارب والتسامح والتعايش الإيجابيّ بين الشعوب، فقد خلق الله تعالى الناس مختلفين، ولكن هذا الاختلاف بين الناس لا ينبغي أنْ يكون منطلقاً أو مبرراً للنزاع والشقاق بين الأمم، بل الأحرى أن يكون هذا الاختلاف والتنوع دافعاً إلى التعارف والتآلف بين الناس، من أجل تحقيق ما يصبون إليه من تبادل للمنافع وتعاون على تحصيل المعايش وإثراء الحياة والنهوض بها [36].

إنّ علاقة التربية الإسلاميّة بالتفكير علاقة مشتركة متماسكة لا انفصام بينهما، حيث إنّ التربية الإسلاميّة بمصادرها جاءت من عند الله تعالى بمنهج رباني، وكان الخطاب الرباني للناس جميعاً يدعو إلى التفكر والتبصر بعقولهم في كل ما في الكون، وبناء هذه التربية على الأخلاق الحميدة والحسنة، التي تهتم بمخاطبة عقل الإنسان وتستثير تفكيره وتأمله وتدبره في هذا الكون وما خلق الله، بل أنه ليس هناك تربية بغير تفكير، ولا تفكير بغير تربية فكلاهما يكمل الآخر [37].

لذلك فقد حارب الإسلام كل ما يؤدي إلى إعاقة التفكير، كالجهل وعدم المعرفة، وهذا في قوله تعالى: "بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ "(يونس، 39) وهو ما أنكره المولى عز وجل حين قال عن الجاهلين المكذبين بأمر لم يطّلعوا عليه ، وكالتقليد في الدين من غير حجة ولا برهان فقد أجمعت الأمة على إبطال التقليد في العقائد، كتقليد الكفار لآبائهم أو أحبارهم أو رهبانهم فهم يتبعونهم حتى لو كانوا مخالفين لدليل شرعي وقد قال تعالى فيهم :

"وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آَبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آَثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ" (الزخرف، 23) ، والتعصب الذي يمنع صاحبه من قبول الحق حتى لو علم به ويكون وراء التعصب، أو الجهل، أو إتّباع أهواء النفس، أو الحسد لذلك لا بد من ربط الإنسان بالحق، ويكون هدف الإنسان إتباع الحق والصواب [38].

لقد أصبح تعليم المتعلم كيف يفكر، وكيف يكون حواره إيجابياً أمراً مهماً ومطلباً ملحاً، من المطالب التي يفرضها العصر الحاضر على النظم التعليمية، وذلك لأنّ تعليم التفكير ومحاورة الآخرين، يساعد المتعلم التعرف على إمكاناته العقلية وقدراته الحوارية، ومن ثم تنميتها واستثمارها بشكل أفضل، كما يساعد على تكوين فهم أفضل للحياة وأحداثها، الأمر الذي يحقق له الاستقلالية في التفكير، واتخاذ القرارات الصائبة بعقلانية وثقة نفس، وكل ذلك من أهم الأسس التكيف مع المجتمع.

واليوم جاء دور المؤسسات التعليمية النظامية التي أنشأها المجتمع وعهد إليها مسؤولية التربية والتعليم وتنمية مهارات التفكير، لذا فإنَّ المجتمع ينظر إلى العملية التربوية بجميع عناصرها وفي مقدمتها المناهج على أنّها وسيلة لغاية أكبر من مجرد التلقين للمعلومات والمعارف للطلبة، ألا وهي تعليم الطلبة وتدريبهم على مهارات التفكير، والبحث العلمي الذي يساعدهم على الاندماج والنجاح في الحياة، على أنْ يتم ذلك في جميع المراحل الدراسية من خلال تضافر جهود جميع المناهج الدراسية لتصبح تنمية مهارات التفكير والبحث العلمي، سمة لتربيتنا وتعليمنا.

كما تعد تنمية مهارات التفكير من أهم الأهداف التي تسعى المقررات الدراسية كافة لتحقيقها، حيث يعتقد كثير من الباحثين أنّ تعليم التفكير يمكن أن يسهم في تطوير البنية المعرفية للطلبة، وينبغي أنْ يكون النقطة التي يرتكز عليها التعليم [39].

خامساً : المجال الوطنيّ

إنّ من أهم ما تسعى التربية إلى تحقيقه لدى المتعلم هو الالتزام الأخلاقي تجاه المكان الذي يسكنه بدءاً بالحب، وانتهاءً بتجسيد متطلباته فكراً بالولاء والشعور بالانتماء، وعملاً بالعطاء المتبادل البناء بين الوطن ومسئوليه ومن يسكن فيه، مما يجعل الفرد يفخر بوطنه، ويخلص له، مما يغرس فيه السلوك الوطنيّ على أساس التعاون والعمل المشترك، وإيثار الصالح العام [40].

كما ينبغي الإيمان بوحدة الأمة والعمل على تكريس هذه الوحدة من خلال تربية الفرد وإعداده إعداداً وطنياً صالحاً، والمواطنة الصالحة تقضي بناء كيان الفرد الفكريّ والعاطفي والخلقي [41].

وينبغي أن تهدف المواد الدراسية في مجملها إلى تعميق مفهوم الولاء الوطنيّ لدى جميع أفراد المجتمع حيث أصبحت الوطنيّة قضية مصيرية تفرض نفسها بإلحاح على علماء الاجتماع وعلماء النفس والسياسة وجميع المهتمين بتربية النشء، حتى أصبحت التنشئة السّياسيّة إحدى الضرورات الأساسيّة في هذا العصر الذي نعيشه لإيجاد إحساس عام بالالتزام والولاء للسلطة الرسمية، وهذا ما يؤكد أن الوطنيّة ليست مادة تدرس، وإنما سلوك يجب أن يتفاعل من خلال المواد الدراسية جميعها لتكريس مفهوم الولاء الوطنيّ سلوكاً وممارسةً وليس مواد نظرية تدرس بعيداً عن الواقع، بما يساعد على مشاركة الطلبة في مجتمعهم مشاركة فاعلة، وربطهم بالمجتمع ومشكلاته، فالمواطنة الصالحة لا تكتفي بالقيم والمبادئ الفكريّة المجردة، بل لا بد من ممارستها عملياً على أرض الواقع لذلك كان الوجدان همزة وصل بين الفكر والسلوك .

والانتماء للإسلام يؤدي إلى تأكيد الانتماء إلى الأسرة ، وتأكيد الانتماء إلى الأسرة يؤدي إلى حسن الانتماء إلى الوطن، فهي حلقات مترابطة، فالتركيز على الأولى يستتبع ما بعده والتركيز على الولاء للإسلام يؤدي إلى حسن القيام بواجبات الوطن، والنهوض به من مقتضيات الانتماء للوطن الافتخار به، والدفاع عنه، والحرص على سلامته، والوقوف مع ولاة أمره، واحترام وتقدير علمائه [42].

الدراسات السابقة

أجرى الخريف (2006)، دراسة هدفت تحديد دور وكلاء الإدارات المدرسية في تحقيق الأمن الفكريّ لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدارس التعليم العام بمدينة الرياض واستخدمت الدّراسة المنهج الوصفي بخطواته وإجراءاته، وتوصلت إلى أنّ هناك مفهومًا واضحًا للأمن

الفكريّ لدى 54% فقط من أفراد العيّنة، أمّا البقية فأفادوا بأنه ليس هناك مفهوم واضح للأمن الفكريّ، وبناء على النتائج أوصت الدّراسة بضرورة تفعيل عقد دورات تدريبية متخصصة في الإدارة المدرسية لمنتسبي الإدارة المدرسية وبشكل دوري لاطلاعهم على الجديد، بحيث تكون هذه الندوات مرتبطة بالدافع الميداني ومؤسسة على نظريات إدارية حديثة، والانطلاق من ركائز التربية الإسلاميّة وقيم الدين الإسلامي في تأصيل المفاهيم الجديدة لدى الطلبة وجعلها المعيار الأول في ضبط المتغيرات الفكريّة الدخيلة على المجتمع .

وسعت دراسة قمرة (2007) ، إلى التعرف على مدى توافر الخبرات المصاحبة في منهج التوحيد وإسهامها في تعزيز الأمن الفكريّ لدى طالبات الصّف الثالث ثانوي من وجهة نظر مشرفات ومعلمات التربية الإسلاميّة بمنطقة مكة المكرمة، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبانة أداة لدراستها. من أهم النتائج التي توصلت إليها: توافر الخبرات المصاحبة المرتبطة بالأهداف التعليمية والمحتوى المعرفي كان بدرجة كبيرة، أما توافر الخبرات المصاحبة لطرق التدريس والتقويم، فقد كان بدرجة ضعيفة، وإسهام الخبرات المصاحبة المرتبطة بالأهداف والمحتوى وطرق التدريس والوسائل والأنشطة والتقويم بدرجة كبيرة جداً. وقد أوصت الباحثة بتطوير منهج التوحيد للصف الثالث الثانوي تطويرا متكاملا في ضوء الأمن الفكريّ[43].

وأجرى الحراحشة (2008) دراسة هدفت بيان مجالات الأمن الفكريّ ومفاهيمه وجوانبه من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة وقياس مدى تحقيقه لدى الجامعات الرسمية الأردنية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدّراسة إلى نتائج من أهمها: قصور الجامعات في تحقيق الأمن الفكريّ للطلبة في مجالات التفكير الإبداعي والتكيف مع العولمة والتفكير البعيد عن التطرف والغلو والإرهاب وثقافة الحوار والتفكير الناقد، إسهام الجامعات في تحقيق الأمن الفكريّ للطلبة في مجالات التربية الوطنيّة وقيم الديمقراطية والتكيف مع الجامعة، وضرورة إدراج مساق يسمى الأمن الفكريّ في كليات التربية في الجامعات أو دمجها في مناهج دراسية ذات علاقة وبشكل عملي .

وقام الحربي (2008) بدراسة هدفت بيان المفاهيم المضمنة في كتب العلوم الشرعية للصف الثالث الثانوي بالمملكة العربية السعودية التي من شأنها تعزيز الأمن الفكريّ لدى هؤلاء الطلاب والصعوبات التي تعيق ذلك، والوقوف على أهم المقترحات التي من شأنها زيادة فاعلية الدور الذي يسهم به منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكريّ لدى طلاب

الصّف الثالث الثانوي، وقد استخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي. من أبرز النتائج التي توصل إليها: أنَّ منهج العلوم الشرعية يعزز الأمن الفكريّ لدى طلاب الصّف الثالث الثانوي (بدرجة عالية) في جميع محاور الدّراسة، ضرورة إعادة النظر في أساليب تقويم تدريس العلوم الشرعية ليكون للتطبيق العملي وسلوك الطالب ومظهره نصيب كبير في درجات التقويم، وأوصت الدّراسة بتنظيم دورات تدريبية للمعلمين والمشرفين حول تعزيز الأمن الفكريّ لدى الطلاب.

أمّا دراسة القرالة (2010)، فقد هدفت تحديد مفهوم الأمن الفكريّ كمفهوم معاصر وبيان علاقته بأنواع الأمن الأخرى، ومن ثم بيان كيفية محافظة القرآن الكريم عليه، واتبعت المنهج الاستقرائي ثم التحليلي، وتوصلت إلى نتائج أهمها: إنّ القاعدة الرئيسة لأمن الفكر الإنسانيّ، هي العقيدة الإسلاميّة الصحيحة، وهو صمام الأمان لأنواع الأمن الأخرى: الأمن الاجتماعيّ، والأمن السّياسيّ، والأمن الاقتصادي، وإنَّ من أهم الأسباب التي أودت بحياة الأمة الإسلاميّة، وحالت بينها وبين النهضة في هذا الزمان، هو ما يسمى بالغزو الفكريّ، الذي وجد له أرضاً خصبة في أمتنا التي ابتعدت عن كتاب ربها وسنة نبيها ﷺ. وأنّ الإسلام هو دين الحوار والمجادلة بالتي هي أحسن[44] .

التعقيب على الدِّراسات السَّابقة :

من خلال استعراض الدِّراسات السَّابقة المتعلقة بمتغيرات الدّراسة يمكن استخلاص الملحوظات الآتية:

- أظهرت نتائج الدِّراسات السابقة أهميّة الأمن الفكريّ في تعزيز الأمن بمفهومه الشامل، والحاجة إلى تطوير كتب التربية الإسلاميّة لتلبية حاجات الطلبة والمجتمع ومواكبة المستجدات والمتغيرات، وأثر المفاهيم في تكوين الاتجاهات، مما يدل على مدى أهميّة تحصيل مفاهيم الأمن الفكريّ ، واستفاد الباحثان من هذه الدِّراسات في تصميم منهج الدّراسة الحالية، وبناء أدواتها، وصياغة الإطار النظري، والابتعاد عن تكرار ما قام به الباحثون.

- تتميز هذه الدّراسة عن الدِّراسات السابقة في أنها الدّراسة الأولى من نوعها – في حدود علم الباحثين – في الكشف عن مدى تضمين مفاهيم الأمن الفكريّ في كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا في الأردن.

منهج الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، والإجابة عن أسئلتها استخدم الباحثان المنهج الوصفي المتمثل في أسلوب تحليل المحتوى، وهو الأسلوب المناسب لهذه الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدّراسة من كتب التربية الإسلاميّة المقررة على صفوف الثامن، والتاسع، والعاشر للعام الدراسي 2012/2011 .

أداة الدراسة

قائمة المفاهيم:

تم إعداد قائمة بمفاهيم الأمن الفكريّ بعد مراجعة الأبحاث والدوريات والكتب ذات العلاقة بالأمن والأمن الفكريّ واطلاع الباحثين على الأدب النظري والدِّراسات السابقة التي تناولت الأمن، و توصل إلى (90) مفهومًا من مفاهيم الأمن الفكريّ، مصنفة إلى تسعة مجالات بواقع عشرة مفاهيم في كل مجال .

صدق الأداة :

تمّ عرض أداة التحليل (قائمة المفاهيم) بصورتها الأولية المكونة من (90) مفهومًا، على مجموعة من المحكمين، ذوي الخبرة و الاختصاص التربوي والشرعي، لأخذ وجهات نظرهم من حيث: (مدى ارتباط المجالات بموضوع الدّراسة، و مدى ارتباط المفاهيم بالمجالات، و سلامة الصياغة اللغوية، و إضافة أو حذف أو تعديل أو دمج المفاهيم) .

وقد تلخصت آراء أغلبية المحكمين في الآتية حيث تم :

– دمج بعض المجالات للترابط بينهما، وصعوبة الفصل بين الفقرات في كل مجال، مثل المجال الثقافيّ والعلمي، المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ.

– إلغاء الفقرات التي تكررت وحذف الفقرات التي لا ترتبط بالموضوع، فقد تم حذف وإلغاء ودمج (33) فقرة إما لتكرارها أو لعدم مناسبتها للموضوع .

– تعديل صياغة بعض الفقرات الغامضة .

ثبات الأداة :

استعان الباحثان بأحد مدرسي التربية الإسلاميّة ويحمل درجة الماجستير في مناهج وتدريس التربية الإسلاميّة ليكون محللاً آخر، ووضع للمحلل القواعد والإجراءات العملية التي تتبع في تحليل المحتوى مع علم ذلك المحلل بها، وقائمة التحليل المستخدمة في ذلك، حتى يحصل الباحثان على مصداقية عالية للتحليل قام بتحليل الوحدة السادسة من محتوى كتاب التربية الإسلاميّة للصف السابع الأساسي أمام المحلل، وطلب من المحلل أن يقوم بدوره بتحليل عينة أخرى، وهكذا اطمأن الباحث إلى قدرة المحلل الآخر على إجراء عملية التحليل، ثم قام المحلل بعملية التحليل لمحتوى كتاب التربية الإسلاميّة للصف الثامن بشكل مستقل، ثم حساب نسبة الاتفاق بينه وبين المحلل الآخر على مستوى مجالات قائمة مفاهيم الأمن وفقاً لمعادلة هولستي [45].

وكانت نسبة الاتفاق الكلية (87.4%) على مستوى قائمة مفاهيم الأمن الفكريّ ، وهذه نسبة عالية ومقبولة مما يعني أنَّ التحليل يتصف بثبات عالٍ مما جعل الباحث يشعر بالاطمئنان إلى تحليله ومناسبته لهذه الدّراسة .

وحدة التحليل:

استخدمت (الفقرة والجملة) وحدات للتحليل حيث تكون الجملة في الأنشطة، والفقرة في نص محتوى الكتاب لمناسبتها لموضوع الدّراسة وكما يبين (أحمد والحمادي، مرجع سابق، 45) بأنَّ الفقرة أسهل وأنسب المقاييس لسهولة حصرها بدقة ولمناسبتها، فهي ليست صغيرة جداً كالكلمة ولا كبيرة الحجم كالمقالة، والجملة في الأنشطة؛ لأنَّ الأنشطة غالباً ما تأتي على شكل جمل منفصلة، واستثنى الباحثان من مضمون المحتوى الأشكال والوسائل و التقويم، لأنَّ هذه المفاهيم غالباً ما يأتي مضمونها من خلال الفقرات .

فئة التحليل:

جعلت فئة التحليل لمحتوى كتب التربية الإسلاميّة قائمة مفاهيم الأمن الفكريّ، التي قام الباحثان بإعدادها وتحكيمها .

إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدّراسة قام الباحثان بالإجراءات الآتية:

- تحديد مشكلة الدّراسة، وأسئلتها ومتغيراتها.
- مراجعة الأدب النظري والدِّراسات السَّابقة ذات الصلة بموضوع الدّراسة.

– إعداد قائمة بمفاهيم الأمن الفكريّ الواجب توافرها في كتاب التربية الإسلاميّة للصف العاشر الأساسي، من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدِّراسات السَّابقة .

– عرض قائمة مفاهيم الأمن الفكريّ على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدقها حيث تم تعديلها في ضوء آرائهم، ومقترحاتهم حتى أصبحت في صورتها النهائية.

– تحديد مجتمع وعينة الدّراسة.

– تحليل محتوى كتاب التربية الإسلاميّة للصف الثامن الأساسي في ضوء قائمة مفاهيم الأمن الفكريّ من قبل الباحثين، والاستعانة بمحلل آخر للقيام بعملية التحليل مرة ثانية بعد التدريب على كيفية التحليل وتم التأكد من ثبات التحليل باستخدام معادلة هولستي .

– تحليل محتوى كتب التربية الإسلاميّة للصفوف الثامن والتاسع والعاشر الأساسي في ضوء قائمة مفاهيم الأمن الفكريّ لمعرفة مدى تضمن كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا لهذه المفاهيم .

– مناقشة نتائج الدّراسة.

– التوصل إلى عدد من التوصيات في ضوء نتائج الدّراسة ومناقشتها.

المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدّراسة استخدمت التكرارات والنسب المئوية لوصف واقع مفاهيم الأمن الفكريّ المتضمنة في كتب التربية الإسلاميّة.

عرض النتائج

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ونصه: ما مفاهيم الأمن الفكريّ المقترح توافرها في كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بمراجعة الأدب التربوي المتمثل في الكتب والمراجع والأبحاث والدِّراسات والدوريات ذات العلاقة بالأمن والأمن الفكريّ، وتغطية كل ما يتعلق بالأمن الفكريّ باستخدام محركات البحث الإلكترونية المتوافرة، والمواضيع المتناولة للأمن الفكريّ من قبل وسائل الإعلام، حيث تم التوصل – بعد دراسة كل ما تقدم وبشكل مفصل– إلى قائمة لمفاهيم الأمن الفكريّ المقترح توافرها في كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا موزعة على خمسة مجالات هي : المجال الإيمانيّ، المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ، المجال الثقافيّ، المجال السّياسيّ، المجال الوطنيّ، وتم صياغة فقرات لكل مجال من المجالات الخمس بلغ عددها (57) مفهومًا.

أولاً : المجال الإيمانيّ

1- المساواة بين الرسل والأنبياء في الإيمان .

2- الإيمان بعدالة الشرائع السماوية.

3- تزكية النفس بالأعمال الصالحة.

4- إشاعة روح المودة و الإحسان بين معتنقي الشرائع السماوية.

5- رفض الإسلام للغلو والتشدد والتطرف.

6- احترام معتقدات الآخر وأماكن عبادته.

7- الدعوة إلى الإسلام بالتي هي أحسن.

8- التحذير من كل شبهه وبدعه تلصق بالإسلام.

9- تكوين اتجاهات سلبية نحو قضايا التكفير.

10-التحذير من طغيان الهوى وسوء المقصد.

11- التحذير من التجرؤ على الفتوى.

ثانياً : المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ

1-الأخوة الإنسانيّة بين جميع البشر بصرف النظر عن العرق واللون والمعتقد.

2-الحفاظ على حقوق الإنسان وحريته وكرامته.

3-إظهار روح الإسلام القائمة على التسامح والتعاون.

4-تأكيد حفظ العهود والمواثيق واحترامها.

5-المساواة بين الأفراد في الحقوق والواجبات.

6-التكافل بين أفراد المجتمع.

7-عدم الاستعلاء على الآخرين.

8-تحريم اعتداء المسلم على المسلم.

9-مراعاة ضوابط الحوار وآدابه.

10-البعد عن تبني الغلو والتطرف في تطبيقه.

11-التحذير من الفرقة والشحناء.

12-البعد عن التقليد الأعمى لتجارب الآخرين.

13-احترام كرامة المرأة.

ثالثاً : المجال السّياسيّ

1- تحقيق مبدأ الشورى.
2- الأمان هو الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم.
3- بيان حقيقة الجهاد وميادينه وأنواعه.
4- جواز مقاومة الظلم.
5- العدل في الحكم والمعاملة بين الناس.
6- تمثل أخلاقيات الإسلام في حالة الحرب.
7- احترام التعددية السّياسيّة في المجتمع.
8- تأكيد مبدأ تكافؤ الفرص.
9- فهم الآخر وتغيير الصورة النمطية عنه.

رابعاً : المجال الثقافيّ والعلمي

1- محاربة الجهل والتقليد والتبعية.
2- الاستقلال الفكريّ للمسلم.
3- الإطلاع على الثقافات الأخرى والاستفادة.
4- التبصير بحقائق الإسلام ودوره في المجتمع.
5- الاعتزاز بثقافة السلام والمحبة ونبذ العنف.
6- القدرة على الربط بين الأصالة والمعاصرة.
7- الحث على العلم والتفكر والتدبر.
8- تنمية المهارات العقلية المختلفة.
9- التمرن على الاكتشاف وحل المشكلات ومعالجة المعلومات.
10- تأكيد حسن التعامل مع التقنيات الحديثة.
11- توجيه الاهتمام نحو البحث العلمي.
12- البعد عن التعصب للرأي.
13- البعد عن التسرع في إطلاق الأحكام قبل.
14- بناء الشخصية المتكاملة في جميع جوانبها.
15- التحذير من تبني المذاهب المنحرفة.
16- تزويد المتعلم بمعارف ومواقف عن الاتجاهات المؤثرة في تشكيل الفكر مثل التغريب والعولمة والغزو الفكريّ .

خامسا : المجال الوطنيّ

1- حماية الوطن والحفاظ على استقراره.
2- تعزيز الانتماء للوطن والإسهام في بنائه.
3- تقدير ولاة الأمر وطاعتهم في غير معصية لله.
4- ترشيد الاستهلاك والحفاظ على الموارد.
5- تقديم المصالح العامة على المصالح الخاصة.
6- احترام الأنظمة والقوانين البناءة.
7- تقدير جهود القائمين على حفظ الأمن والنظام.
8- المحافظة على الممتلكات الخاصة والعامة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ونصه: ما مدى تضمين كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا لمفاهيم الأمن الفكريّ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تحليل كتب التربية الإسلاميّة للصفوف الثامن والتاسع والعاشر الأساسي، واستخراج تكرارات كل مفهوم من مفاهيم أداة التحليل في كل مجال من مجالات الأداة وعددها (57) مفهومًا، وقام الباحثان باستخراج النسب المئوية لكل مفهوم من هذه المفاهيم ونسبة كل مجال بشكل عام، وتم استخراج رتبة كل مجال من مجالات أداة التحليل :

حيث بلغ مجموع التكرارات المتعلقة بمفاهيم الأمن الفكريّ المتضمنة في كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا بلغ (462) تكرارًا، وهي كالآتي:

- حصل المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ على أكثر التكرارات حيث بلغت (154) تكرارًا.
- حصل المجال الوطنيّ على أقل التكرارات حيث حصل على (41) تكرارًا.
- أنَّ أكثر التكرارات كانت على مفهوم (الحث على العلم والتفكر والتدبر) من المجال الثقافيّ والعلمي وحصل على (29) تكرارًا .
- أنَّ هناك (4) مفاهيم لم تحصل على أي تكرار في كتب التربية الإسلاميّة للصفوف الثلاثة وهي التحذير من التجرؤ على الفتوى وهي من المجال الإيمانيّ، والبعد عن تبني الغلو والتطرف في تطبيقه من المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ، ومفهوم القدرة على الربط بين الأصالة والمعاصرة، الاستقلال الفكريّ للمسلم، بناء الشخصية المتكاملة في جميع جوانبها، و تزويد المتعلم بمواقف ومعارف عن الاتجاهات المؤثرة في تشكيل الفكر مثل العولمة والتغريب والغزو الفكريّ من المجال الثقافيّ والعلمي .

– أنَّ الصّف التاسع الأساسي كان أقل تكرارًا من الصّف العاشر والثامن الأساسي حيث بلغت التكرارات (139) تكرارًا.

– أنَّ الصّف العاشر كان الأكثر تكرارًا من بين الصفوف وبلغت التكرارات (177) تكرارًا.

– أنَّ المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ قد حصل على أكثر التكرارات في كل صف من الصفوف حيث بلغت التكرارات (154) تكرارًا .

– أنَّ المجال السّياسيّ تزداد تكراراته مع تقدم الصّف فقد بلغت في الصّف الثامن (16) والتاسع (20) والعاشر (34) تكرارًا.

وقام الباحثان بتسجيل التكرارات والنسب المئوية لكل مجال من مجالات الأداة لكل كتاب من كتب التربية الإسلاميّة على النحو الآتي:

الجدول (1)

التكرارات لتضمين مفاهيم الأمن الفكريّ في كتاب التربية الإسلاميّة للصف الثامن الأساسي

المجال / الوحدة	الإيمانيّ	الإنسانيّ والاجتماعيّ	السّياسيّ	الثقافيّ والعلمي	الوطنيّ	المجموع
القرآن الكريم وعلومه	6	9	0	4	1	20
الحديث الشريف وعلومه	7	10	2	10	5	34
العقيدة الإسلاميّة	3	8	0	9	0	20
السيرة النبوية	1	13	7	1	5	27
الفقه الإسلامي	0	4	0	1	1	6
النظام الإسلامي و الأخلاق الإسلاميّة	7	10	7	12	3	39
المجموع الكلي	24	54	16	37	15	146

يظهر من الجدول (1) الآتي :

– حصل المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ على أكثر التكرارات حيث بلغت (54) تكرارًا .

– أنَّ المجال الوطنيّ حصل على أقل التكرارات حيث حصل على (15) تكرارًا .

– أنَّ هناك (11) مفهومًا لم تحصل على أي تكرار في كتاب الصّف الثامن وهي إشاعة روح المودة والإحسان بين معتنقي الشرائع السماوية، تكوين اتجاهات سلبية نحو التكفير،

التحذير من التجرؤ على الفتوى وهي من المجال الإيمانيّ، ومفهوم الأخوة الإنسانيّة، والبعد عن تبني الغلو والتطرف في تطبيقه من المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ، ومفهوم الأمان هو الأصل في العلاقات ، والعدل في الحكم والمعاملة ، واحترام التعددية السّياسيّة من المجال السّياسيّ، ومفهوم القدرة على الربط بين الأصالة والمعاصرة، و تزويد المتعلم بمواقف ومعارف عن الاتجاهات المؤثرة في تشكيل الفكر مثل العولمة والتغريب والغزو الفكريّ من المجال الثقافيّ والعلمي، ومفهوم تعزيز الانتماء للوطن من المجال الوطنيّ .

الجدول (2)

التكرارات لتضمين مفاهيم الأمن الفكريّ في كتاب التربية الإسلاميّة للصف التاسع الأساسي

المجال / الوحدة	الإيمانيّ	الإنسانيّ والاجتماعيّ	السّياسيّ	الثقافيّ والعلمي	الوطنيّ	المجموع
القرآن الكريم وعلومه	1	5	2	4	0	12
الحديث الشريف وعلومه	1	8	2	6	3	20
العقيدة الإسلاميّة	6	12	1	4	2	25
السيرة النبوية	8	12	4	3	2	29
الفقه الإسلامي	8	6	0	6	1	21
النظام الإسلامي والأخلاق الإسلاميّة	3	5	11	5	8	32
المجموع الكلي	27	48	20	28	16	139

يظهر من الجدول (2) الآتي:

- حصل المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ على أكثر التكرارات حيث بلغت (48) تكرارًا.
- أنَّ المجال الوطنيّ حصل على أقل التكرارات حيث حصل على (16) تكرارًا .
- أن هناك (17) مفهومًا لم تحصل على أي تكرار في كتاب الصّف التاسع وهي الإيمان بعدالة الشرائع السماوية، التحذير من كل شبهه تلصق بالإسلام، تكوين اتجاهات سلبية نحو التكفير، التحذير من التجرؤ على الفتوى وهي من المجال الإيمانيّ، والبعد عن تبني

الغلو والتطرف في تطبيقه، البعد عن التقليد الأعمى لتجارب الآخرين من المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ، ومفهوم الأمان هو الأصل في العلاقات، جواز مقاومة الظلم، وفهم الآخر وتغيير الصورة النمطية عنه، واحترام التعددية السّياسيّة من المجال السّياسيّ، ومفهوم القدرة على الربط بين الأصالة والمعاصرة، الاستقلال الفكريّ للمسلم، وتأكيد حسن التعامل مع التقنيات الحديثة، البعد عن التعصب للرأي، بناء الشخصية المتكاملة في جميع جوانبها، و تزويد المتعلم بمواقف ومعارف عن الاتجاهات المؤثرة في تشكيل الفكر مثل العولمة والتغريب والغزو الفكريّ من المجال الثقافيّ والعلمي، ومفهوم حماية الوطن والحفاظ على استقراره من المجال الوطنيّ .

الجدول (3)

التكرارات لتضمين مفاهيم الأمن الفكريّ في كتاب التربية الإسلاميّة للصف العاشر الأساسي

المجال / الوحدة	الإيمانيّ	الإنسانيّ والاجتماعيّ	السّياسيّ	الثقافيّ والعلمي	الوطنيّ	المجموع
القرآن الكريم وعلومه	3	7	3	9	0	22
الحديث الشريف وعلومه	2	8	4	4	3	21
العقيدة الإسلاميّة	14	11	7	21	0	53
السيرة النبوية	2	7	5	6	1	21
الفقه الإسلامي	0	5	3	11	2	21
النظام الإسلامي والأخلاق الإسلاميّة	8	14	12	1	4	39
المجموع الكلي	29	52	34	52	10	177

يظهر من الجدول (3) الآتي :

- أنَّ كلاً من المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ والمجال الثقافيّ والعلمي قد حصلا على أكثر التكرارات حيث بلغت لكل منهما (52) تكرارًا .
- أنَّ المجال الوطنيّ قد حصل على أقل التكرارات حيث حصل على (10) تكرارات.

– أنَّ هناك (7) مفاهيم لم تحصل على أي تكرار في كتاب الصّف العاشر وهي التحذير من التجرؤ على الفتوى وهي من المجال الإيمانيّ، والبعد عن تبني الغلو والتطرف في تطبيقه من المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ، وفهم الآخر وتغيير الصورة النمطية عنه من المجال السّياسيّ، ومفهوم القدرة على الربط بين الأصالة والمعاصرة، الاستقلال الفكريّ للمسلم، بناء الشخصية المتكاملة في جميع جوانبها، وتزويد المتعلم بمواقف ومعارف عن الاتجاهات المؤثرة في تشكيل الفكر مثل العولمة والتغريب والغزو الفكريّ من المجال الثقافيّ والعلمي .

مناقشة النتائج

أظهرت نتائج الدّراسة المتعلقة بالسؤال الأول؛ قائمة لمفاهيم الأمن الفكريّ جرى التحقق من صدقها وانتمائها لموضوع الدّراسة، وصلت بمجموعها إلى (57) مفهومًا، تمثل أساس الأمن الفكريّ، تم تقسيمها إلى خمسة مجالات، وخلص الباحثان بأنّه من الضروري تضمين وتوافر هذه المفاهيم وفق ثنايا الكتب المدرسية وخاصة كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا، لغاية تحقيق الأمن الشامل لهم وأساس هذا الأمن هو الأمن الفكريّ .

وتميزت هذه المفاهيم التي توصل إليها الباحثان عن الدِّراسات التي تناولت الأمن الفكريّ السابقة في أن هذه المفاهيم شملت خمسة مجالات رئيسة، يضم كل مجال من هذه المجالات عدداً من المفاهيم الفرعية تنتمي لكل مجال رئيس في حين أنَّ الدِّراسات السَّابقة كانت تتناول المفاهيم بشكل عام دون تحديد لهذه المفاهيم كدراسة القرالة،(2010)[44] والشدي،(2004)[46] والحيدر،(2010)[47]، كما أنّ هذه الدّراسة تناولت مفاهيم الأمن الفكريّ المختلفة ولم تقتصر على تناول مجال واحد فقط من مجالات الأمن الفكريّ .

لذا فإنَّ مجموعة مفاهيم الأمن الفكريّ تبني عند الطالب قاعدة فكرية علمية لأنّها بمجملها تعالج الحياة المعاصرة من مختلف جوانبها، بما تقدمه من صور للعدل، والاعتدال، والتسامح، وقبول الآخر، ورفض للغلو والتطرف والتعصب، القائمة على تكريم الإنسان واحترامه.

وبما أنَّ جميع مفاهيم الأمن الفكريّ جاءت متوافقة مع أهداف التربية الإسلاميّة، فمن الضروري تضمينها في كتب التربية الإسلاميّة لغاية تنشئة جيلٍ واعٍ منتمٍ لأمته ووطنه.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

أظهرت النتائج أنَّ المجال الإنسانيّ، والاجتماعيّ قد حصل على أكثر التكرارات حيث بلغت (154) تكرارًا، وان أكثر التكرارات كانت على فقرة " احترام كرامة المرأة " وحصلت على (21) تكرارًا، في الكتب الثلاثة، ويفسر الباحثان سبب التباين بين مجالات الأمن الفكريّ المتضمنة في كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا قد يعود إلى عدم وجود منظومة لمفاهيم الأمن الفكريّ لدى لجان تأليف المناهج، والتي يقترح أن تتضمنها كتب التربية الإسلاميّة ، وبالتالي جاء توزيعها عشوائيًا وبشكل غير متوازن أو منضبط وهذا ما تؤكده دراسة كل من طلافحة،(2006)[48] والخوالدة،(2007)[49].

ولعل من الأسباب التي يراها الباحثان لحصول المجال الإنسانيّ، والاجتماعيّ، على أعلى تكرار (154) والفرق بينه وبين المجال الوطنيّ (41) تكرار، هو أنَّ المجال الإنسانيّ، والاجتماعيّ يقوم على أبعاد اجتماعيّة واقتصاديّة وسياسية وإنسانية في الإسلام، وهناك ترابط بين هذه الأبعاد قائم على التعاون، فالبعد الإنسانيّ يرتبط بالمجال الاجتماعيّ في الإسلام من خلال عدم التفريق بين أحقية كل إنسان بالحياة الكريمة، مسلماً كان أم غير مسلم، والتعاون بين أفراد المجتمع، وإظهار التسامح .

كذلك الارتباط بين المجال الإنسانيّ، والاجتماعيّ، والجانب الاقتصادي قائم على مفاهيم الزكاة والصدقات والنفقات الواجبة والتطوعية وغيرها، والتي تهدف إلى تحقيق التعاون الاجتماعيّ في الجانب الاقتصادي، أي إشباع حاجات الأفراد المادية، التي لها اتصال مباشر بتحقيق الأمن النفسي، والاجتماعيّ ومن هنا يظهر السبب في حصول المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ على المرتبة الأولى.

كما يمكن أنْ يعزى حصول المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ على المرتبة الأولى بين المجالات الخمسة إلى أنَّ مؤلفي كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة اعتمدوا معيار الفائدة عند اختيار المحتوى، ويقصد بمعيار الفائدة: اختيار المحتوى في ضوء معناه الحقيقي أو الوظيفي في الحياة لإعطاء المتعلم فرصة مواجهة الحياة المختلفة (سعادة وإبراهيم)[50]، لذلك جاء تركيز تلك الكتب على المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ كبيراً، لارتباطه بالحياة التي يعيشها الطالب، حتى يفيدوا منها خلال التعامل مع المشكلات الاجتماعيّة التي تواجههم، والحصول على المعلومات والأحكام الشرعية واكتساب المفاهيم الضرورية لحياتهم الاجتماعيّة المعاصرة والمستقبلية، حيث إنّهم أصبحوا في مرحلة عمرية قريبة من نحمل المسؤوليات الاجتماعيّة .

أمّا حصول الفقرة " احترام كرامة المرأة " على أكثر تكرار ضمن المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ ربما يعود السبب في ذلك إلى اعتقاد لجان تأليف هذه الكتب بأنَّ المرأة نصف المجتمع وأنَّ لها دوراً كبيراً في الجانب الإنسانيّ والاجتماعيّ، وخصوصاً الأسرة لذلك أولوا هذا الفقرة هذا الاهتمام.

وربما يعود السبب في ذلك إلى أنَّ موضوع المرأة أصبح من الموضوعات الهامة التي لا ينقطع عنها الحديث في وسائل الإعلام، وفي المؤتمرات الدولية وقراراتها ، لذلك كان على لجان التأليف إيلاء هذه الفقرة الاهتمام من خلال، محتوى كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا.

وهذا ما يتعارض مع الأسس التي انبثق منها منهاج التربية الإسلاميّة في مرحلة التعليم الأساسي القائمة على التوازن بين جميع مجالات الحياة الإنسانيّة، فقد جاء في الخطوط العريضة لمنهاج التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة: الوقوف على شمولية الأنظمة الإسلاميّة في معالجتها لمختلف القضايا السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة وغيرها (وزارة التربية والتعليم)[51] .

وأشارت النتائج إلى أنَّ المجال الوطنيّ قد حصل على أقل التكرارات حيث حصل على (41) تكرارًا، و ربّما يعزى ذلك إلى أنَّ القائمين على تأليف تلك الكتب قد وجدوا أنَّ كثيراً من هذه المفاهيم قد تناولتها كتب التربية الوطنيّة، والاجتماعيّة بصورة واضحة وكبيرة. لذا وردت بشكل أقل في كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا، ومع ذلك كله يرى الباحثان ضرورة تضمّن كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة لتلك المفاهيم لإبراز التصور الإسلامي لتلك المفاهيم، والأحكام الشرعية المتعلقة بها .

وأشارت النتائج إلى أن أربع فقرات لم تحصل على أي تكرار في الكتب الثلاثة وهي (التحذير من التجرؤ على الفتوى، والبعد عن تبني الغلو والتطرف في تطبيقه، والقدرة على الربط بين الأصالة والمعاصرة، وتزويد المتعلم بمعارف ومواقف عن الاتجاهات المؤثرة في تشكيل الفكر مثل العولمة والغزو الثقافيّ)، وهي من المجالات (الإيمانيّ، الإنسانيّ والاجتماعيّ، والثقافيّ).

ويرى الباحثان أن عدم حصول هذه الفقرات الأربع على أي تكرار في كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا يدل على عدم التكامل والتناسق بين أهداف التربية الإسلاميّة من ناحية ومحتوى كتب التربية الإسلاميّة من ناحية أخرى ، فكيف يمكن أن يتم تحقيق نمو لتلك المفاهيم في المرحلة الثانوية ولم يتم تناولها في المنهاج الأدنى، وكثير

من الباحثين ذهبوا إلى أهميّة تشكيل المفاهيم، لذلك يرى بيير Beyer (المشار إليه في المقوسي)، أنَّ المفاهيم لا تنشأ فجأة بصورة كاملة الوضوح ، ولا تنتهي لدى الفرد عند حد معين، ولكنها تنمو وتتطور طوال الوقت .

ومن هنا يرى الباحثان أنّ بناء المفاهيم في البنى العقلية والمعرفية لا يتم دفعة واحدة، فكيف سيتم تشكل مثل هذه المفاهيم وهي تشكل أهميّة كبيرة، بالنسبة للأمن الفكريّ لتناولها مفاهيم مهمة كالتجرؤ على الفتوى، والبعد عن الغلو والتطرف، والقدرة على الربط بين الأصالة والمعاصرة، التغريب والعولمة والغزو الفكريّ، ولم ترد في كتب التربية الإسلاميّة للصفوف السابقة، ولذلك أشار سعادة واليوسف [52] ، إلى أنّ عملية تشكيل المفاهيم لدى الأفراد تتم عادة من خلال المواقف أو الخبرات التي يمرون بها، فتكوّن لديهم صورة ذهنية عنها بناء على إدراكهم للصفة أو لمجموعة الصفات المشتركة بينها .

كما أشارت النتائج إلى أنّ المجال الثقافيّ والعلمي قد حصل على المرتبة الثانية بـ (117) تكرارًا ، وحصلت الفقرة (الحث على العلم والتفكر) على (29) تكرارًا، وهذا يدل على اهتمام مؤلفي كتب التربية الإسلاميّة بالعلم والبحث العلمي وتنمية المهارات العقلية، وتوظيف هذا الاهتمام بشكل عملي من خلال المحتوى، ويمكن أن يعزو الباحثان سبب هذا الاهتمام إلى توجه وزارة التربية والتعليم من خلال خطة التطوير التربوي نحو تنمية المهارات العقلية عند الطلبة من خلال التركيز على ممارسة الاستقراء وحل المشكلات والقياس، وربما يعود السبب في ذلك إلى طبيعة المواضيع التي تناولها محتوى كتب التربية الإسلاميّة في كل من وحدة (العقيدة الإسلاميّة ، علم الفقه) من مواضيع تدعو إلى التفكر والتدبر في الكون، وطبيعة الاجتهاد، وشروطه ووسائله، الذي يعد مصدراً من مصادر التشريع .

ويظهر من النتائج عدم قدرة المحتوى على الربط بين الاهتمام بالعلم والبحث العلمي ومهاراته وبين الاستخدام العملي لمثل هذه المهارات رغم انتشار أدوات العلم في المحتوى، ويتمثل ذلك بتدني تكرار بعض الفقرات مثل (محاربة الجهل والتقليد، البعد عن التسرع وإطلاق الأحكام قبل التأكد منها ، تأكيد حسن التعامل مع التقنيات الحديثة) التي يجب أن تكون في الأصل من ثمرات العلم، وهذا ربما يدل على عدم التركيز لدى مؤلفي كتب التربية الإسلاميّة في حسن اختيار المحتوى والترابط بين مواضيعه المختلفة .

وأظهرت النتائج أنَّ المفاهيم المتعلقة بالمجال الإيمانيّ جاءت في المرتبة الثالثة بـ (80) تكرارًا، وهذا يدل على عدم طغيان المجال الإيمانيّ على بقية المجالات، ويمكن أن

يعزو الباحثان ذلك إلى أنَّ الإسلام ليس فقط عقيدة، بل هو عقيدة وشريعة، وعلم وعمل ، فكما أنَّ المجال الإيمانيّ يصحح الأفكار والمعتقدات، فإنَّ المجالات الأخرى الإنسانيّة والاجتماعيّة والثقافيّة والعلمية والسّياسيّة والوطنيّة ، ساهمت في إعداد المواطن المؤمن بربه المنتمي لوطنه وأمته، المتحلي بالفضائل والكمالات الإنسانيّة، النامي في مختلف الجوانب الجسمية والعقلية والروحية والاجتماعيّة والوجدانية، القادر على تكوين قيم واتجاهات إيجابية نحو ذاته ومجتمعه، المستوعب للإسلام عقيدة وشريعة والواعي لما فيه من قيم واتجاهات. وهذا ما يؤكده حصول الفقرة (تزكية النفس بالأعمال الصالحة) على (18) تكرارًا في المجال الإيمانيّ.

وأشارت النتائج إلى أنَّ مفاهيم المجال السّياسيّ جاءت في المرتبة الرابعة، وإنَّ أكثر التكرارات لهذا المجال جاءت على الفقرات: بيان حقيقة الجهاد وميادينه (21) تكرارًا، تحقيق مبدأ الشورى (17) تكرارًا، وربما يعود سبب استحواذ هاتين الفقرتين على ما مجموعه (38) تكرارًا من أصل (70) تكرارًا لفقرات المجال لأهميّة الموضوعات التي تناولتها هاتان الفقرتان وأثرهما في توضيح الصورة المشرقة للإسلام السّياسيّ، وتوضيح حقيقة الجهاد في الإسلام في وقت تشوَّه فيه هذه الحقيقة. أما قلة انتشار باقي فقرات المجال مثل فهم الآخر وتغيير الصورة النمطية عنه، واحترام التعددية السّياسيّة في المجتمع، والأمان هو الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم، وغيرها من المفاهيم فهي تحتاج لمرحلة عمرية أكبر لاستيعابها، لذا ربما يكون المؤلفون لهذه الكتب قد قاموا بإرجائها إلى كتب الصفوف المتقدمة، تمهيداً لطرحها بشكل أوسع في المرحلة الثانوية.

يظهر من النتائج أنَّ أكثر الوحدات الدِّراسية التي تناولت مفاهيم الأمن الفكريّ في الكتب الثلاثة كانت في تكرارها على الترتيب الآتي: وحدة النظام الإسلامي والأخلاق الإسلاميّة (110) تكرارات، ثم وحدة العقيدة الإسلاميّة (108) تكرارات ثم وحدة الحديث الشريف وعلومه (75) تكرارًا، ثم وحدة السيرة النبوية (67) تكرارًا، ثم وحدة القرآن الكريم وعلومه (54) تكرارًا، وأخيراً وحدة الفقه الإسلامي (48) تكرارًا.

وهذا يعني أنَّ أكثر وحدات التربية الإسلاميّة التي تناولت مفاهيم الأمن الفكريّ هي وحدة النظام الإسلامي والأخلاق الإسلاميّة، يليها وحدة العقيدة الإسلاميّة، وأقلها وحدة الفقه الإسلامي.

وربما تعود هذه النتيجة إلى أنّ طبيعة موضوعات وحدتي النظام الإسلامي والأخلاق الإسلاميّة والعقيدة الإسلاميّة تتصلان بشكل مباشر بمفاهيم الأمن الفكريّ، وما جاء فيهما

من مواضيع تكوّن أبعاد مجالات مفاهيم الأمن الفكريّ، الإيمانيّة والإنسانيّة والاجتماعيّة والثقافيّة والعلمية والسّياسيّة، في حين أنَّ وحدة الفقه الإسلامي كانت أقلها في تناول مفاهيم الأمن الفكريّ؛ لأنّها تتناول أحكاماً شرعية خاصة تتعلق بعبادات ومعاملات المسلم، والاستدلال الذي يفهم من هذه النتيجة أن طبيعة موضوعات التربية الإسلاميّة، كما تنظم على شكل وحدات دراسية في كتب التربية الإسلاميّة لها علاقة وصلة بتناول مفاهيم الأمن الفكريّ مما يعطي مؤشراً على اهتمامها بهذه المفاهيم.

وبالمقارنة بين تكرار المفاهيم في كل من كتاب التربية الإسلاميّة في الصّف الثامن والتاسع والعاشر الأساسي، نجد أنَّ مفاهيم المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ لا يزال المجال الأكثر تكرارًا بين هذه المجالات مما يدل على أهميّة المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ في كتب التربية الإسلاميّة، وللأسباب التي ذكرها الباحثان سابقاً في مناقشته لنتائج ظهور مفاهيم المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ في المرتبة الأولى.

كما يظهر من النتائج أنَّ مجموع تكرار المفاهيم قد ازداد انتشارًا في كتاب الصّف العاشر، وليس هذا فحسب بل إنَّ المجالات التي كانت درجة تكرارها قليلة مثل المجال السّياسيّ والمجال الثقافيّ والعلمي زاد انتشارها وتكرارها في كتاب الصّف العاشر، وهذا يعد إيجابياً للقائمين على تأليف مناهج التربية الإسلاميّة.

وتؤكد هذه النتيجة أنَّ هذه المجالات تحتاج إلى مرحلة عمرية أكبر، فهي تناسب مرحلة الطلاب العمرية أكثر منها في الصّف الثامن والتاسع ، ولأنّ الصّف العاشر يكون الطالب في نهاية المرحلة الأساسيّة العليا، وقد تم تأسيسه في الجوانب العقدية والشرعية، ليكون مؤهلاً لإعطائه جملة من المعارف والمفاهيم الفكريّة بشكل موسع ومبنية على ما تم إعطاؤه في الصفوف الدنيا من المرحلة الأساسيّة.

ويرى الباحثان أنَّ زيادة التكرار والانتشار لهذه المفاهيم إيجابي في مجاله الذي ذكر سابقًا، وسلبي من حيث عدم التوازن في التوزيع والانتشار، وهذا ما يدل عليه زيادة انتشار مفاهيم المجال الإنسانيّ والاجتماعيّ في محتوى كتاب الصّف الثامن أكثر منها في محتوى الصّف التاسع والعاشر، وأيضاً مجيء مفاهيم المجال الوطنيّ في محتوى كتاب الصّف الثامن أكثر منها في محتوى كتاب الصّف العاشر، مع أنَّه من المفروض أن يكون التكرار الأكثر لهذه المفاهيم في الصّف العاشر، لصعوبة موضوعها وتجرد أفكارها.

ومن وجهة نظر الباحثين ومن خلال تحليلهما لمحتوى كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا، يريا أنَّ الاهتمام ببعض مفاهيم الأمن الفكريّ على حساب مفاهيم أخرى مثل الاهتمام بالمجال الإنسانيّ على حساب المجالات الأخرى، وندرة تكرار بعض المفاهيم في محتوى كتب التربية الإسلاميّة، وعدم تكرار بعضها، قد يكون إلى أنَّ مؤلفي المناهج قسموا الكتب إلى محاور متعددة في العقيدة والفقه والقرآن والحديث والسيرة وأصول الفقه والنظم والفكر، وتكررت بعض المفاهيم التي تتوافق مع هذه المحاور دون الأخذ بعين الاعتبار مفاهيم الأمن الفكريّ، في حين لم تتكرر المفاهيم التي لا تتوافق مع هذه المحاور الأساسيّة في كتب التربية الإسلاميّة، مع أن هذه المفاهيم هي التي تضفي على المحاور الجوانب العملية والتطبيقية لمبادئ الإسلام، وتحمي به الأمة من الانحراف والضلال، وتحقق لها الاستقرار والأمان في مختلف جوانب الحياة ومجالاتها، وتحمي أبناءها من الغزو الفكريّ والانصهار في بوتقة العولمة، والانزلاق في متاهات العنف والتطرف والغلو.

وتتفق نتيجة هذه الدّراسة بعدم الانتظام في المحتوى مع نتيجة دراسة كل من العودات، (2007) وطلافحة، (2006) والخوالدة، (2007) ، في عشوائية التخطيط عند إعداد الكتب المدرسية وعدم التوازن، والانتظام في المحتوى.

أمّا من حيث مدى تضمين مفاهيم الأمن الفكريّ في كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا فلم يجد الباحثان في حدود علمهما واطّلاعهما دراسة تعارض أو توافق ذلك.

التوصيات

في ضوء نتائج الدّراسة ومناقشتها، أوصت الدّراسة بالآتية :

- الاهتمام بموضوع الأمن الفكريّ عند التخطيط والتطوير لكتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا، واستخدام قائمة مفاهيم الأمن الفكريّ التي تضمنتها الدّراسة بوصفها أحد المراجع المعتمدة في إعداد كتب التربية الإسلاميّة خاصة، والكتب الدراسية بعامة من واضعي المناهج في وزارة التربية والتعليم.
- استفادة القائمين على المناهج من نتائج التحليل في إعادة النظر في كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة العليا.

المقترحات

- إجراء مزيد من الدِّراسات الوصفية والتحليلية والتجريبية لمفاهيم الأمن الفكريّ من الباحثين المهتمين ، وذلك لأهميّة هذا الموضوع وأثره في تحقيق الأمن الشامل للمجتمع.
- إجراء دراسة للتعرف على أثر وحدات مطوَّرة من كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الثانوية في تحصيل الطلبة لمفاهيم الأمن الفكريّ واتجاهاتهم نحو المادة.

المراجع:

1. الترمذي، أبو عيسى محمد (1996) **سنن الترمذي**. تحقيق، معروف، بشار عواد، بيروت: دار الغرب الإسلامي .
2. الماوردي، أبو الحسن علي (1987) **أدب الدنيا والدين**. بيروت: دار الكتب العلمية .
3. حميد، صالح (2008) **الأمن الفكريّ في ضوء مقاصد الشريعة**. الرياض: جامعة الملك سعود .
4. الخريف، سعود (2006) **دور وكلاء الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن للطلبة**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنيّة، الرياض، السعودية .
5. عفيفي، محمد (2004) **دور الأسرة في أمن المجتمع**. كلية الملك فهد الأمنيّة، مركز البحوث والدراسات، الرياض، السعودية .
6. الشويحات، صفاء (2010) مسببات العنف الطلابي في الجامعات الأردنية. **المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعيّة**، الجامعة الأردنية، 2 (3) ، 36-61.
7. العودات، تميم (2007) **تطوير كتب التربية الإسلاميّة في المرحلة الأساسيّة في ضوء المعايير المتضمنة في رسالة عمان وأثر وحدات تعليمية في اكتساب المفاهيم لدى الطلبة واتجاهاتهم نحو المبحث**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن .
8. نور، أمل (2006) **مفهوم الأمن الفكريّ في الإسلام وتطبيقاته التربوية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية .
9. المغامسي، فالح (2003) **أثر التربية الإيمانيّة في تحصين الشباب ضد الانحراف**. الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة، مركز الدراسات والبحوث، المدينة المنورة، السعودية.

10. السليمان، تميم (2006) **التدابير الواقية من الانحراف الفكريّ**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنيّة، الرياض، السعودية.
11. الوادعي، سعيد بن (1995) الأمن الفكريّ الإسلامي. **مجلة الأمن والحياة**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنيّة، الرياض، (18)، 45-66.
12. نصير، محمد علي (1992) الأمن والتنمية. الرياض: دار العبيكان.
13. المويشر، محمد (2007) **دور الأسرة في تحقيق الأمن الأسري: دراسة تطبيقية على مدينة سكاكا**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنيّة، الرياض، السعودية.
14. الحوشان، بركة (2005) **أهميّة المؤسسات التعليمية في تنمية الوعي الأمني**، ندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية الثالثة: الجلسة الأولى، كلية الملك فهد للعلوم الأمنيّة، الرياض، السعودية.
15. السديس، عبد الرحمن (2005) **الشريعة الإسلاميّة ودورها في تعزيز الأمن الفكريّ**. جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنيّة، الرياض ، السعودية.
16. بكار، عبد الكريم (2002) **العولمة: (طبيعتها- وسائلها- تحدياتها – التعامل معها)**. عمان: دار الأعلام للنشر والتوزيع .
17. الأشقر، عمر (2001) **نحو ثقافة إسلامية أصيلة**. عمان: دار النفائس .
18. التركي، عبدالله بن عبد المحسن (1996) **الأمن الفكريّ وعناية المملكة العربية السعودية** . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنيّة، الرياض، السعودية .
19. البخاري، محمد بن إسماعيل (1987) **الجامع الصحيح**. بيروت: دار ابن كثير .
20. اليوبي، محمد (2002) **مقاصد الشريعة الإسلاميّة وعلاقتها بالدلالة الشرعية**، (ط2). الرياض: دار الهجرة.
21. القرارعة، جميل (2005) **كتاب الأمن رسالة الإسلام (الأمن الفكريّ في الإسلام ومقوماته ومزاياه)**. جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، الدمام ، السعودية.
22. العمري، أكرم (1996) **التربية الروحية والاجتماعيّة في الإسلام**. الرياض: دار اشبيليا.
23. قطب، سيد (1994) **نحو مجتمع إسلامي**. (ط2)، القاهرة: مطبعة دار الشروق.
24. النسائي، أحمد بن شعيب (1985) **السنن الكبرى**. بيروت: المكتبة العلمية .
25. الصاوي، أحمد (1997) **شرح الصاوي على جوهرة التوحيد**. دمشق: دار ابن كثير.
26. القرضاوي، يوسف (1981) **الخصائص العامة للإسلام**. القاهرة: مكتبة وهبة.

27. أبو ليلى، فرج (1994) **تاريخ حقوق الإنسان في التصور الإنسانيّ**. القاهرة: دار الأنصار.
28. الموحي، عبد الرزاق رحيم (2002) حقوق **الإنسان في الأديان السماوية**، القاهرة: دار المناهج للنشر والتوزيع .
29. القرطبي، محمد أحمد (1987) **الجامع لأحكام القرآن**. بيروت: دار الكتب العلمي .
30. الحربي، جبير (2008) **دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكريّ لدى طلاب الصّف الثالث ثانوي**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى. مكة المكرمة، السعودية.
31. الصعيدي، عبد المتعال (2003) **الحرية الدّينيّة في الإسلام**. (ط2)، القاهرة: دار الفكر العربي.
32. الشوكاني، محمد بن علي (1980) **فتح القدير**. بيروت: دار الفكر.
33. المقوسي، ياسين (2006) **مفاهيم حقوق الإنسان المتضمنة في كتب التربية الإسلاميّة للمرحلتين الأساسيّة العليا والثانوية ومدى تمثل الطلبة لهذه المفاهيم**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.
34. الشعراوي، محمد متولي (1987) **الإسلام حداثة وحضارة**. بيروت: دار العودة .
35. خلاف، عبد الوهاب (1977) **السياسة الشرعية**، القاهرة: دار الأنصار .
36. زقزوق، محمود حمدي (2003) التسامح في الإسلام. **مجلة التسامح للدراسات الفكريّة والإسلاميّة**. سلطنة عمان، (1) 14-32.
37. حسنه، محمد (1988) **نحو إعادة ترتيب العقل المسلم**. الدوحة: دار الشروق .
38. الحدري، خليل (2004) **منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية .
39. بكار، عبد الكريم (1998) **فصول في التفكير الموضوعي**. دمشق: دار القلم .
40. الحراحشة، فواز ياسين مسلم (2008) **درجة تحقيق الجامعات الأردنية الرسمية للأمن الفكريّ للطلبة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة أنفسهم**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
41. ناصر، إبراهيم (1988) **مقدمة في التربية**. عمان: المطابع التعاونية .
42. الزيد، زيد (2006) **حب الوطن من منظور شرعي**.(ط2)، الرياض: دار إمام الدعوة .

43. قمرة، لطيفة (2007) **مدى توافر الخبرات المصاحبة في منهج التوحيد وإسهامها في تعزيز الأمن الفكريّ لدى طالبات الصّف الثالث ثانوي من وجهة نظر مشرفات ومعلمات التربية الإسلاميّة بمنطقة مكة المكرمة**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

44. القرالة، خلدون (2010) **الأمن الفكريّ من منظور القرآن الكريم "دراسة موضوعية"**. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن .

45. أحمد، شكري والحمادي، عبدالله (1987) **منهجية أسلوب تحليل المضمون وتطبيقاته التربوية**. مركز البحوث التربوية، جامعة قطر ، قطر .

46. الشدي، عادل (2004) **مسؤولية المجتمع عن حماية الأمن الفكريّ لإفراده**. كلية الملك فهد الأمنيّة، مركز البحوث والدراسات، الرياض، السعودية.

47. الحيدر، عبد الرحمن (2001) **الأمن الفكريّ في مواجهة المؤثرات الفكريّة**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر.

48. طلافحة، بركات (2006) **تطوير محتوى كتب التربية الإسلاميّة للمرحلة الأساسيّة المتوسطة**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

49. الخوالدة، خولة (2007) **أثر تدريس وحدة تعليمية مطورة في مبحث الثقافة الإسلاميّة لمرحلة التعليم الثانوي في الأردن في ضوء القضايا الفقهية المعاصرة في تحصيل الطلبة واتجاهاتهم نحو المبحث**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

50. سعادة، جودت وإبراهيم، عبدالله (1997) **المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرين**. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .

51. وزارة التربية والتعليم (2005) **الإطار العام والنتاجات العامة والخاصة للتربية الإسلاميّة لمرحلتي التعليم الأساسي والثانوي**. عمان، الأردن.

52. سعادة، جودت واليوسف، جمال (1988) **تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات و العلوم و التربية الاجتماعيّة**. بيروت: دار الجيل.